CBD

UNEP

Distr.
GENERAL

UNEP/CBD/WG8J/4/4
14 December 2005

ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الاتفاقية المتعلقة
بالتنوع البيولوجي

الفريق المفتوح العضوية العامل بين الدورات
المخصص للمادة 8(ي) والأحكام المتصلة بها
في اتفاقية التنوع البيولوجي
الاجتماع الرابع
غرناطة، اسبانيا، 23-27 كانون الثاني/يناير 2006
البند 5 من جدول الأعمال المؤقت*

المرحلة الأولى المنقحة والمرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب بشأن الأوضاع القائمة والاتجاهات في المعارف والابتكارات والممارسات التي لدى المجتمعات الأصلية والمحلية والتي لها صلة بالحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي

موجز تنفيذي وتوصيات

مذكرة من الأمين التنفيذي

أولاً : مقدمة

1- في الفقرة 8 من المقرر 10/6 وافق مؤتمر الأطراف على الخطوط العريضة للتقرير المتعدد الجوانب بشأن الإتجاهات والأوضاع القائمة في المعارف والابتكارات والممارسات التي لدى المجتمعات الأصلية والمحلية والتي تجسد أنماط العيش التقليدية ذات الصلة بالحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي

2- إعمالاً للفقرة 9 من المقرر نفسه طلب مؤتمر الأطراف من الأمين التنفيذي أن يقوم بالمرحلة الأولى من التقرير المتعدد الجوانب على أساس العنصرين 1 و2 في الخطوط العريضة المذكورة وأن يقدم تقرير المرحلة الأولى إلى الاجتماع الثالث للفريق العامل المفتوح العضوية المخصص للمادة 8(ي) والأحكام المتصلة بها ، وهو الاجتماع الذي عقد بمونتريال من 8-12 ديسمبر 2003 .

3- إن التقرير المتعدد الجوانب كان عبارة عن تقرير عالمي (متعدد الجوانب)(UNEP/CBD/WG8J/3/INF/1) الذي يقوم على أساس التقارير الاقليمية المتاحة أيضاً كوثائق إعلامية (UNEP/CBD/WG8J/3/INF/3-10) وقد أتيحت جميعها للاجتماع الثالث للفريق العامل .

لدواعي الاقتصاد في النفقات طبع عدد محدود من هذه الوثيقة ويرجى من المندوبين التفضل باصطحاب نسخهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية

4- إن مؤتمر الأطراف في اجتماع السابع وبموجب مقرره 16/7 هاء طلب من الأمين التنفيذي مواصلة العمل على المرحلة الأولى من التقرير المتعدد الجوانب في سبيل إنتاج صيغة منقحة منه . وبصفة خاصة طلب مؤتمر الأطراف بمقرره 16/7 هاء ، الفقرة 4(ب)(1) تقييماً لمزايا ومحدوديات السجلات كمقياس لحماية المعارف التقليدية كما طلب في الفقرة 4(ج) تحضير تقرير إقليمي يركز على منطقة المحيط المتجمد الشمالي . وهذه العناصر هي التي يركز عليها تنقيح المرحلة الأولى من التقرير المتعدد الجوانب الوارد في الوثيقتين (UNEP/CBD/WG8J/4/INF/9) و(UNEP/CBD/WG8J/4/INF/3) على التوالي) والموجز التنفيذي للمرحلة الأولى الوارد في المرفق الأول بهذه الوثيقة .

5- طلب مؤتمر الأطراف أيضاً من خلال النقاط البؤرية الوطنية وفي تشاور مع المجتمعات الأصلية والمحلية وبعد موافقتها وبمدخلات من الأطراف والحكومات والمنظمات ذات الصلة والمجتمعات الأصلية والمحلية وجميع أصحاب المصلحة حسبما يكون الأمر مناسباً أن يبدأ العمل فوراً في المرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب مع التركيز على القسمين 4 و5 من الخطوط العريضة للتقرير المتعدد الجوانب اللذين يتوقعان على التوالي تبين العمليات الوطنية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف والابتكارات والممارسات التقليدية وتبين العمليات على مستوى المجتمعات المحلية التي يمكن أن تهدد صون وحفظ وتطبيق المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية .

6- كجزء من خطة إعداد التقرير قرر مؤتمر الأطراف أنه يجب إعداد موجز تنفيذي وتوصيات على شكل يناسب تقديمها إلى الفريق العامل المخصص للمادة 8(ي) والأحكام المتصلة بها . والمذكرة الحالية هي إستجابةٌ لذلك الطلب . ويتضمن المرفق الثاني أدناه موجزاً تنفيذياً للمرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب ، التي تركز على تبين العمليات الوطنية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف التقليدية وتبين العمليات على مستوى المجتمعات المحلية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف التقليدية . وفي سبيل إستيفاء الموجز التنفيذي يتضمن التذييل للمرفق الثاني نظرةً عامة على شكل مصفوفة تبين العمليات الوطنية والمحلية وما تم تبينه من عوائق في التقارير الاقليمية ، لسهولة الرجوع إليها .

ثانياً – توصيات مقترحة

7- إن الفريق العامل المخصص للمادة 8(ي) والأحكام المتصلة بها قد يرغب أن يوصي مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثامن بما يلي :

(أ) *أن يحيط علماً مع التقدير* بالمعلومات التي أعدت للاجتماع الرابع للفريق العامل بين الدورات المفتوح العضوية المخصص للمادة 8(ي) والاحكام المتصلة بها ، ولاسيما إتمام المرحلة الأولى من التقرير المتعدد الجوانب ، التي تشمل تقريراً عن سجلات المعارف التقليدية والتقرير الاقليمي عن منطقة المحيط المتجمد الشمالي ؛

(ب) أن يلاحظ أيضاً مع التقدير ما أحرز من تقدم في العمل على المرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب .

(ج) أن يوصي الحكومات بأن السجلات التي يتم إعدادها على المستويين المحلي والوطني بالمشاركة الكاملة والفعالة وبالموافقة المسبقة على علم من المجتمعات الأصلية قد تكون تدابير مفيدة لحماية المعارف التقليدية ؛

(د) أن يطلب من الأمين التنفيذي ، في تشاور مع الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمعات الأصلية والمحلية وجميع أصحاب المصلحة النظر في إمكانية إيجاد سجل دولي للمعارف التقليدية وأن يقدم تقريراً عن نتيجة المناقشات إلى الاجتماع الخامس للفريق العامل .

(هـ) أن يلاحظ بقلق نقاط الضعف المحددة الموجودة في المجتمعات الأصلية والمحلية على خطوط العرض العالية في منطقة المحيط المتجمد الشمالي والدول الجزرية الصغيرة بشأن تغير المناخ والتهديدات المعجلة الواقعة على المعارف التقليدية ؛ وأن يطلب إجراء مزيد من البحوث على المجتمعات الأصلية والمحلية المعرضة لأخطارٍ شديدة وعلى المعارف التقليدية وتغير المناخ ، مع إتاحة نتائج البحث للفريق العامل في اجتماعه الخامس لسرعة التنبه إليها ؛

(و) إذ يذكر العنصر 19 من المرفق بالمقرر 16/7 هاءً ("ينبغي أن تتخذ الأطراف تدابير لكفالة إحترام حقوق المجتمعات المنعزلة غير المحمية أو المنعزلة طوعياً ") ، وأن يطلب من الأمين التنفيذي بأن يقوم في تشاور مع الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمعات الأصلية والمحلية وجميع أصحاب المصلحة المعنيين بالأمر بالبحث وبإعداد تقرير عن التدابير الممكنة لكفالة احترام حقوق المجتمعات المنعزلة غير المحمية والطوعية ، مع مراعاة معارفها التقليدية وإيجاد أنظمة للحصول وتقاسم المنافع .

(ز) يقرر مد فترة تكليف الفريق الاستشاري المنشأ بموجب المقرر 10/6 ، المرفق الأول ، الفقرة 28(ب) ، والمقرر 16/7 هاء ، الفقرة 4(د) كي يواصل تقديم مشورته حسبما يلزم بشأن برنامج عمل المادة 8(ي) والأحكام المتصلة بها ، بما في ذلك مواصلة تطوير المرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب ولاسيما العنصر دال ، بقدر ما يسمح بذلك توفر الموارد .

المرفق الأول

الموجز التنفيذي للمرحلة الأولى المنقحة من التقرير المتعدد الجوانب

ألف – تقييم المزايا والمحدوديات للسجلات كخطوة لحماية المعارف التقليدية

1- إن المقرر 10/6 ، المرفق الأول بشأن وضع التقرير المتعدد الجوانب يدعو إلى "تبين وتقييم الخطوات والمبادرات الرامية إلى حماية وتعزيز وتسهيل استعمال المعارف التقليدية " ، ويلاحظ أن "مزيجاً من المبادرات المناسبة أخذ يتمخض ويمكن أن يسهل إعادة إحياء وصون المعارف التقليدية والممارسات الثقافية في مجال الحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي بما في ذلك " إنشاء سجلات المعارف التقليدية "

2- إن التقرير عن السجلات يتفحص المصطلحات الموضوعة حول إنشاء قواعد بيانات المعارف التقليدية وتبين سجلات تلك المعارف كأحد الأنواع الكثيرة من قواعد بيانات المعارف التقليدية ؛ ويتفحص أيضاً المنافع والأضرار العامة الناجمة عن ذلك الإنشاء ؛ وفيه تصنيف وظيفي لقواعد بيانات المعارف التقليدية ؛ والقضايا التي أثارها ممثلو المجتمعات الأصلية والمحلية ؛ وأمثلة من الخبرات الوطنية ومن المجتمعات الأصلية والمحلية لتجميع قواعد البيانات مع بيان المبادئ المستمدة من تلك القواعد .

3- يلاحظ التقرير أن سجلات أو قواعد بيانات المعارف التقليدية قد وضعتها مجتمعات مختلفة حول العالم وأن المألوف أن تضعها المجتمعات أو مجموعات المجتمعات لمصلحتها الذاتية . وقد وجد أنها مفيدة لتنظيم المعارف بما يمكّن من حماية أفضل وإدارة أفضل لموارد المجتمعات . وقواعد البيانات والسجلات الموجودة تتباين تبايناً واسعاً فيما تسعى إلى حمايته وفي كيفية تشغيلها : سواءً أكان هدفها الرئيسي هو حفظ ونشر هذه المواد على جمهور أوسع نطاقاً أو إذا كانت تسعى إلى حماية الحصول عليها وتقييد ذلك الحصول . ومن أغراض قواعد البيانات والسجلات الموجودة ما يلي :

(أ) صون وحفظ المعارف التقليدية بفضل تسجيلها وتوثيقها ؛

(ب) الحماية ضد المنح غير السوي لحقوق الملكية الفكرية بتوفير الدلائل على الفن المسبق (prior art)

(ج) رفع مستوى الوعي لدى المجتمعات فيما يتعلق بقيم المعارف التقليدية .

(د) تشجيع الحفظ على المدى الطويل وتعزيز الموارد الطبيعية وما يتصل بها من معارف تقليدية .

(هـ) إسداء المعلومات إلى الأطراف المعنية التي قد تكون مهتمة بالحصول على المعلومات المتوفرة لدى السجل ، في مقابل دفع رسم عن هذا الحصول .

(و) إستعمالها كجزء من نظام تشريعي لتأكيد حقوق الملكية الفكرية على المعارف التقليدية (مثلاً إيجاد نظام وطني فريد لحماية المعارف التقليدية والمحلية)

4- يتضمن التقرير كذلك فحصاً تفصيلياً لفائدة السجلات ويستمد من ذلك إعتبارات ونتائج متينة .

5- من الاعتبارات التي يمكن استمدادها بشأن إستعمال قواعد بيانات المعارف التقليدية والسجلات ما يلي :

(أ) كفالة إستمداد جميع التدابير بمشاركة كاملة وفعالة من المجتمعات الأصلية والمحلية ، بموافقة مسبقة عن علم على أن يقوم ذلك على شروطٍ متفق عليها تبادلياً ؛

(ب) إن حقوق المجتمعات الأصلية والمحلية على معارفها التقليدية وحقوق التقاسم الكامل للمنافع الناشئة عن استعمال تلك المعارف أمرٌ ينبغي الاعتراف به . إن القانون الوطني والقانون الدولي والسياسة العامة ينبغي أن تعترف بقدر ما يمكن تنفيذ ذلك عملياً بالقانون العرفي المتعلق بالحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي .

(ج) تنفيذ نهوج قواعد بيانات المعارف التقليدية من خلال نهج تشاركي كامل يسمح للمجتمعات الأصلية والمحلية بتحديد غاياتها من حماية معارفها وإبداء توصياتها بشأن آليات تلك الحماية وهي توصيات يمكن أن تشمل أموراً منها استعمال قواعد البيانات والسجلات الخاصة بالمعارف التقليدية .

(د) إجراء تقييمات للمنازعات بين المبادئ العامة المعمول بها في القوانين العرفية للمجتمعات الأصلية والمحلية والمعايير الوطنية والدولية والقوانين والتشريعات التي فيها بيانٌ لمزيج من التدابير الرامية إلى فض تلك المنازعات . وتخفيف المنازعات يمكن أن يحدد المدى الذي يمكن فيه استعمال قواعد البيانات والسجلات الخاصة بالمعارف التقليدية ونطاق ذلك الاستعمال .

(هـ) إن إستعمال السجلات الرسمية للمعارف التقليدية ينبغي تنفيذه كجزءٍ من استراتيجية متكاملة وليس كغاية يسعى إليها في حد ذاتها . والسجلات ينبغي تنفيذها في تضامن مع تدابير متعددة على مستوى السياسة والتشريع ، تسمح للمجتمعات الأصلية والمحلية بحماية ورقابة المعلومات المودعة لديها .

(و) عندما يكون ثمة تقاسم للمعارف أو إتاحتها للجمهور ينبغي أن يتم ذلك بموافقة مسبقة عن علم من جانب المجتمعات الأصلية والمحلية وبشروط متفق عليها تبادلياً . وحيثما يكون ثمة تضاربٌ بين القطاع العام وكشف النقاب العام بموجب القوانين وبين القانون العرفي أو بين المصالح المعرب عنها التي للمجتمعات الأصلية والمحلية ينبغي أن تعطي الأطراف إعتباراً كاملاً للقانون العرفي . والاستجابات تتضمن أموراً منها استعمال النهوج الخارجة عن نطاق السجلات لحماية المعارف التقليدية ، كإتخاذ تدابير على مستوى المستعملين وكشف النقاب عن المنشأ وتمتد إلى إتخاذ تدابير فريدة تعدل من مقتضيات كشف النقاب بموجب قانون براءات الاختراع أو القانون الإداري الوطني ؛

(ز) إن إنشاء سجلات المعارف التقليدية ينبغي أن يسترشد بمبادئ الإنصاف والنسبية والطبيعة الاحتياطية . وينبغي ألا يطلب من المجتمعات الأصلية والمحلية أن تتحمل عبء وثائق غير لازمة لأشكالٍ أخرى من المعارف ، كما أن جميع متطلبات الوثائق يجب أن تكون طوعية ومتمشية مع القانون العرفي . واستعمال السجلات يجب أن يكون متناسباً مع المشكلات المفروض أن تحلها السجلات . ومن الأمثلة على ذلك ما يحدث عند إقتراح قدر جسيم من الوثائق وكشف النقاب الدفاعي لحل مشكلة غير مرخص بها في مجال التنقيب البيولوجي المحدود بعدد صغير من النباتات . والطابع الاحتياطي هو الترتيب الهرمي للمبادئ ولصنع القرار الذي يجعل الغايات العليا ذات مستوى يفوق الوسائل النفعية ويضع صنع القرار عند أدنى مستوى ملائم ؛

(ح) إن إستعمال السجلات المفتوح الحصول عليها أمرٌ ينبغي تفاديه إلا بموافقة مسبقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية وينبغي إتخاذ خطوات تحدد وتسجل إستعمال قواعد البيانات والسجلات الخاصة بالمعارف التقليدية والتي تحمي من يملكون تلك المعارف ومن يستعملونها على أساس شروطٍ متفق عليها تبادلياً ؛

(ط) إن الحكومات الوطنية والهيئات الدولية ينبغي أن تنظر في إتخاذ خطوات فريدة في نطاق أنظمة الملكية الفكرية لحماية معارف المجتمعات الأصلية والمحلية . وتشمل تلك الخطوات أموراً منها الأخذ بكشف النقاب أو بتدابير أخرى يمكن أن تخفف العبء الواقع على المجتمعات الأصلية والمحلية في سبيل توثيق معارفها ؛ وتغييرات في متطلبات الإثبات بحيث تتضمن مواد سمعية وبصرية واستعمال المواد السرية غير المنشورة كإثباتات على وجود الفن المسبق .

(ي) التمييز بين مختلف أنواع المعارف الموجودة لدى المجتمعات الأصلية والمحلية واتخاذ تدابير مناسبة لكلٍ منها . والمعارف السرية وكذلك المعارف المقدسة ينبغي أن تكون أشكالاً تتمتع بحماية عالية في مجال المعارف التقليدية وينبغي عدم إدراجها في السجلات دون موافقة مسبقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية .

(ك) إن تدابير الملكية غير القانونية وغير الفكرية ينبغي إدماجها في إستراتيجية شاملة لحماية المعارف التقليدية . ويجوز أن تستعمل الحكومات الوطنية الأوامر التنفيذية وبيانات السياسة العامة والخطوط الإرشادية الصادرة عن الوكالات وتدابير مماثلة لتثقيف صناع القرار ودوائر الأعمال والجمهور بشأن إلتزامهم بحماية حقوق الحائزين للمعارف التقليدية واحترام استعمال تلك المعارف حتى عند اعتبارها جزءاً من الملكية العامة . ويمكن للحكومات الوطنية والهيئات الدولية أن تأخذ بسياسات مالية أو ضريبية تقتضي الحصول على موافقة مسبقة عن علم على البحث العلمي أو على مقتضيات إيجاد المشروعات الإنمائية قبل أن تقوم باستعمال أو نشر أو تجميع المعارف التقليدية .

(ل) إن استعمال سجلات المعارف التقليدية لكشف النقاب الدفاعي ضد براءات الاختراع يجب عدم استعماله دون موافقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية . ويمكن أن ينتهك كشف النقاب القانون العرفي ويعرض للمخاطر عملية تقاسم المنافع . ويمكن أن يكون كشف النقاب مقبولاً للمجتمعات الأصلية والمحلية في بعض الحالات خصوصاً إذا كانت توجد ترتيبات بديلة لتقاسم المنافع مثل تجميع الأموال في هيئات ائتمانية احتكارية من خلال دفع رسوم للتنقيب البيولوجي وضرائب على السلع وإيداعات إنمائية ونظام "القطاع العام الدافع" . واستعمال الهيئات الائتمانية الاحتكارية أو الهيئات الائتمانية الاحتكارية الخاصة بالمعارف التقليدية هو أمرٌ ينبغي إستكشافه كما ينبغي استكشاف السجلات كجزءٍ من نهج تلك الهيئات وذلك بمشاركة المجتمعات الأصلية والمحلية . وينبغي عدم اللجوء إلى نهوج القطاع العام – أي الملكية العامة ، بدون الموافقة المسبقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية .

(م) ينبغي إسداء المساندة وتوسيع نطاقها لإيجاد قواعد بيانات المعارف التقليدية لدى المجتمعات الأصلية والمحلية في سبيل بناء قدرتها الداخلية ؛

(ن) إن آلية تبادل المعلومات في دورها كنقطة بؤرية للمجتمع الأصلي والمحلي وبمشاركة ممثلي المجتمعات الأصلية والمحلية ، ينبغي أن تستعرض عملياتها وتشغيل شبكات التعاون لكفالة جعل أية معارف متاحة من خلال قواعد البيانات – جعلها مطابقةً للمادة 8(ي) ومقررات مؤتمر الأطراف . وينبغي أيضاً دعوة آلية تبادل المعلومات إلى أن تضع ، بمشاركة من ممثلي المجتمعات الأصلية والمحلية ، خطوطاً إرشادية وبروتوكلات لإستعمال المعارف التقليدية في شبكات معلومات التنوع البيولوجي . وينبغي أن يتراءى ذلك في الخطة الاستراتيجية لآلية تبادل المعلومات .

(س) ينبغي أن تركز التدابير القانونية على حماية المعارف التقليدية وليس على حماية تكنولوجيات السجلات . فمثلاً إن نهوج حماية قواعد البيانات لا تحمي بالضرورة نود المعارف نفسها . والتقدم السريع الذي يحرز في التكنولوجيا الرقمية يجعل تلك الحماية امراً ضعيفاً .

(ع) ينبغي أن تعمل الحكومات الوطنية معاً على إيجاد إعتراف ودي وشامل لعدة سلطات وهو اعتراف بالتدابير الوطنية التي تعترف بالحقوق على المعارف التقليدية ومشروعية القانون العرفي ومحدوديات استعمال وتحويل المعارف التقليدية .

(ف) ينبغي أن تقوم الحكومات الوطنية بإعادة توطين ما لدى المجتمعات الأصلية والمحلية من معارف تقليدية مختزنة في قواعد البيانات الوطنية وأن تشجع على إعادة توطين المعارف الوطنية المختزنة في قواعد بيانات الموجودة لدى الأفراد ولدى الشركات .

(ص) ينبغي أن تلاحظ الأطراف العمل المفيد الذي قامت به الهيئة العالمية للملكية الفردية (وايبو) في أدوار كشف النقاب والسجلات الدفاعية والحماية الإيجابية والقانون العرفي ومجال الملكية العامة وأن تشجع اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالموارد الجينية والمعارف التقليدية والفلكلور على إجراء مزيدٍ من التحليلات التفصيلية . وينبغي أن تنظر المنظمة العالمية للتجارة في القضايا نفسها فيما يتعلق بالمادة 27(ب) من الاتفاق بشأن جوانب حقوق الملكية الفردية المتصلة بالتجارة (تريبس) وإمكانية أو عدم إمكانية تسجيل براءات إختراع لإكتشافات النبات والحيوان وحماية أنواع النباتات والمادة 39 بشأن حماية أسرار التجارة . وينبغي أيضاً للمنظمة العالمية للتجارة أن تتفحص تماماً علاقة السجلات في تنفيذ إعلان الدوحة الوزاري الذي ربط تلك القضايا بجدول أعمال التنمية . وينبغي أيضاً أن تقوم اليونسكو بمزيدٍ من العمل كما ينبغي تشجيع الأونكتاد والفاو على القيام بعملٍ مشابه لإيجاد خطوات أشد توحيداً لتنفيذ سجلات المعارف التقليدية .

6- إن النتائج الرئيسية المستخلصة هي :

(أ) إن قواعد بيانات المعارف التقليدية الخاصة بحفظ التنوع البيولوجي واستعماله المستدام لها وظائف شتى متباينة ؛

(ب) إن إنشاء قواعد بيانات المعارف التقليدية ينطوي على حوافز إيجابية وسلبية للمجتمعات الأصلية والمحلية التي أظهرت كفاءة مزدوجة بشأن إنشاء تلك القواعد وصيانتها .

(ج) إن إنشاء سجلات للمعارف التقليدية بقصد النشر الدفاعي للمعارف التقليدية بوصفها فناً مسبقاً أو إعلان عدم صلاحية براءات الاختراع أو التسجيل الإيجابي لحقوق المعارف التقليدية قد أسفرت عن بعض التجارب الواعدة وبعض التجارب المقلقة للمجتمعات الأصلية والمحلية .

(د) إن قواعد بيانات المعارف التقليدية والسجلات وقواعد البيانات الأخرى للمعارف التقليدية غير المتصلة بحقوق الملكية الفكرية ، هي قواعد كثيرة وتنطوي على حوافز وآثار متضاربة على المجتمعات الأصلية والمحلية .

(هـ) إن تصميم وتنفيذ قواعد بيانات المعارف التقليدية أمرٌ ينطوي على عدة قضايا قانونية وسياسية ينبغي معالجتها كجزء من الخطوات المتكاملة لوضع وتشجيع قواعد بيانات المعارف التقليدية الخاصة بغايات إتفاقية التنوع البيولوجي .

(و) إن وضع سياسة وقانون يتعلقان بقواعد بيانات المعارف التقليدية هو أمرٌ ينبغي أن يكون مرناً ومتوائماً مع الظروف الخاصة لمختلف المجتمعات الأصلية والمحلية وقائماً على أساس الاحترام العميق للقوانين العرفية والسلامة الثقافية للمجتمعات الأصلية والمحلية وأن يكون قائماً على أساس الموافقة المسبقة عن علم بحرية .

باء – تقرير إقليمي يركز على منطقة المحيط المتجمد الشمالي

7- في إجتماعه السابع وفي المقرر 16/7 هاء ، الفقرة 4(ج) ، طلب مؤتمر الأطراف إعداد تقرير إقليمي يركز على منطقة المحيط المتجمد الشمالي . وتقرير تلك المنطقة هو تركيز أولي (إلى جانب تقرير السجلات) على المرحلة الأولى المنقحة من التقرير المتعدد الجوانب والموجز التنفيذي للمرحلة الأولى الواردة فيه .

8- إن مناطق المحيط المتجمد الشمالي تتباين في علاقة بعضها ببعضٍ مع وجود اختلافات وتغييرات في السكان وثقافاتهم ومجتمعاتهم وأراضيهم . وثمة اختلافات في الظواهر المناخية والمناظر الطبيعية والفلورا والفونا ويوجد في هذه المناطق كثير من التهديدات والتحديات ويوجد أيضاً بوضوح كثير من الفرص والبرامج المؤدية إلى إنماء مفيد . إن السكان الأصليين لتلك المناطق يتقاسمون وجوه شبه كثيرة فهم أصليون في أراضيهم وخضعوا لأنشطة استعمارية شاملة من جانب الدول المحيطة ومن جانب الشركات الوطنية والمتعددة الجنسيات . ويملك السكان الأصليون معارف تعتبر الآن مفيدة بشأن إدارة الأراضي والمياه والموارد الطبيعية لكوكب الأرض . وهذه المعارف التقليدية تحظى الآن بإهتمام من العلميين والسياسيين والإداريين المعنيين بالإستدامة والتنوع البيولوجي .

9- يعتمد سكان المناطق الشمالية المتجمدة الأصليون على معرفتهم بالبيئة التقليدية كي يقوموا بالإدارة السوية لقواعد الموارد الموجودة في مناطقهم . وما لديهم من مجموعة قيم ثقافية وروحية هو جزء لا يتجزأ من معارفهم ويرشدهم في أنشطتهم اليومية وفي إستعمال الطبيعة لديهم . والأراضي الأصلية لديهم هي سياقٌ إيكولوجي وروحي لهم بشأن التنوع البيولوجي في تلك المناطق وضياع الأراضي والممارسات التي لدى السكان الأصليين معناه ضياع لمعرفة التنوع البيولوجي .

10- إن المادة 8(ي) من اتفاقية التنوع البيولوجي كثيراً ما تكون محصورةً بحيث تتعامل مع مجموعة محدودة من القضايا تبدو سهلة الإدارة والتنفيذ . ولكن تبعاً لإستنتاجات هذا التقرير توجد حاجة لتحليل المادة 8(ي) بطريقة أوسع نطاقاً وإلى إعتبار أقسام أخرى من اتفاقية التنوع البيولوجي كذلك . وهناك أيضاً حاجة إلى الرجوع إلى الاتفاقيات والوثائق الدولية الأخرى (مثلاً جدول أعمال القرن الحادي والعشرين) ، ومنظمة العمل الدولية رقم (169) وكذلك التشريع الوطني والتشريعات المتصلة بالمجتمعات الأصلية والمؤثرة في حياتهم . إن القدرة الوطنية على القيام بأنشطة التنفيذ هي أمرٌ ينبغي تعزيزه وتحتاج السلطات الوطنية إلى إدماج مصالح مختلف أصحاب المصلحة في عمليات رسم سياستهم العامة .

11- على الأطراف أن تعيد هيكلة سياساتها الخاصة بالحقوق على الأراضي . وفي حالات كثيرة لا تملك المجتمعات والهيئات الأصلية مساندة تشريعية وطنية كافية أو أي قدر من الحكم الذاتي اللازم للحفاظ على ممارساتها ومعارفها المتصلة بالتنوع البيولوجي في سبيل التنفيذ الناجح للمادة 8(ي) . وبالإضافة إلى ذلك فإن الخيارات في المشاركة في عمليات صنع القرار على المستويات الوطني والاقليمي والمحلي هي خياراتٌ

ضعيفة أو غير موجودة في حالات كثيرة . يجب تعزيز المشاركة الكاملة والمسئولية في عملية صنع القرار بشأن إدارة الموارد وحق الاختيار الذاتي لدى السكان الأصليين هو قضية أساسية .

12- إن المادة 8(ي) والمعارف التقليدية هي قضايا شاملة لعدة قطاعات تتصل بكثير من قطاعات المجتمع تشمل السياسة والبحث والشئون الادارية والاقتصاد والتشريع والتعليم والإعلام . وينبغي تنمية التدابير الاقتصادية لتمكين مشاركة السكان الأصليين في صنع القرار الذي يؤثر في حياتهم إن مجرد ذكر الترحيب بالشعوب الأصلية في المشاركة دون إسداء التمويل اللازم لذلك أمرٌ لا يفي بالمطلوب حيث أن معظم المجتمعات الأصلية تنقصها الوسائل المالية لتمويل مشاركتها الذاتية . ويؤدي ذلك إلى عدم قدرة المجتمعات الأصلية على تعزيز إستعمال وتنفيذ المعارف التقليدية المتصلة بالمادة 8(ي) . وهذه الآليات الاقتصادية ينبغي أيضاً أن تمكن السكان الأصليين من تنمية موارد إيراداتهم الذاتية التي تكفل أن تصبح تلك المجتمعات متمتعةً بالاكتفاء الذاتي . ويقتضي الأمر إيجاد برنامج سياسي لتغطية التكليف الوطنية الناشئة عن تنفيذ المادة 8(ي) .

13- ومن التحديات التي ينبغي أخذها في الحسبان أن هناك ضعف في الايجاد أو التنفيذ في البنية التحتية للتنوع البيولوجي (التدابير التشريعية وبرامج الرصد وأنظمة المساندة المالية وخطط بناء القدرة وغير ذلك من المؤشرات الملائمة) اللازمة لتقييم التنوع البيولوجي والعلم به بقدر ما يتصل ذلك بالمجتمعات الأصلية . إن القطاعات المختلفة للمجتمع العصري ، على جميع مراتب التدرج الهرمي تحتاج إلى خطوط إرشادية لتنفيذ المادة 8(ي) . وبالإضافة إلى ذلك إن المعارف وتقاسم المعلومات بشأن التنوع البيولوجي أمرٌ مبعثر ولذا يصعب لم شعثه والحصول عليه . وعلى الباحثين وراسمي السياسة العامة وغيرهم أن يتبينوا القضايا الرئيسية بشأن التنوع البيولوجي وتغير المناخ ويدخلوها في دائرة توعية الجمهور كي يتقاسم شواغلها ويناقشها . إن وعي الجماهير قد يؤدي إلى مواقف أشد صداقةً للبيئة وإلى أنماط من العيش تنطوي على حماية وتعزيز التنوع البيولوجي .

14- في بعض المجتمعات الأصلية لا ترى الحكومات الأصلية أو من يملكون السلطة أية قيمة في الحفاظ على المعارف التقليدية وتحويلها إلى أيدٍ جديدة . إن ذلك ينشئ حالةً صعبة لمن يحوزون المعارف التقليدية ومن يريدون حفظ وتنمية قاعدة تلك المعارف . إن شبيبة المجتمعات الأصلية والأعضاء الآخرين من المجتمعات المحلية قد يكون لديهم قليلٌ من الاهتمام في أنماط العيش وفي القيم والمعارف التقليدية . غير أن الشبيبة ، عند مواجهتها للتقاليد تصبح على بينةٍ بأهمية المعارف الايكولوجية التقليدية وما يتصل بها من ممارسات . إن الأنشطة الثقافية وتقاسم المعلومات أمرٌ ينبغي تعزيزه لمواجهة تلك المشكلات وينبغي إتخاذ تدابير لبناء القدرة ويقتضي الأمر قيام المؤسسات الأصلية ومنظمات البحث والهياكل السياسية والمجتمعات للسكان الأصليين أن تساند بذلها لأنشطتها الذاتية بشأن المادة 8(ي) . ومن المهم أن يكون ثمة نهجٌ يؤكد من جديد ويساند المعارف التقليدية والقوى والقيم التقليدية عندما يكون الأمر ممكناً ومناسباً بدلاً من اللجوء إلى خبراتٍ خارجية .

15- إن المجتمعات الأصلية المحلية بما فيها أعضاءها الفرديون يحتاجون إلى مساندة لقدرتهم على البقاء ولرفاههم كي يصبحوا حقيقةً ماثلة . وإستدامة تلك المجتمعات لا يمكن تحقيقها إلا إذا كانت لهم القدرة على التفاعل الكامل وعلى الاتصال بالبيئة المحيطة بهم ، بما يكفل الحفاظ على تنوعها البيولوجي وعناصر الصحة فيها .

16- إن المساواة والعدالة بين الرجال والنساء أمرٌ له أهميته في تحقيق الاستدامة وتطبيق تدابير حماية التنوع البيولوجي . وتمكين النساء هو أمر جوهري إذ أنهن عماد حياة المجتمع وقاعدة معارفه . والتلويث البيئي يؤثر في النساء والأطفال اللذين ينجبنهم وكثيراً ما تتفاعل النساء مع التغييرات المحلية السلبية بتغيير أماكن إقامتهم . ومن السيناريوهات الممكنة ترك نساء المناطق المتجمدة الشمالية خارج دائرة التخطيط وصنع القرار وتنفيذ المادة 8(ي) . ومن الأمور المهمة تبين القضايا المتصلة بالمساواة بين الجنسين واتخاذ التدابير المناسبة لقيم النساء ومعارفهن وممارستهن . والمادة 8(ي) تتعلق خصوصاً بالأجيال القادمة ويستطيع الآباء والأقدمون أن يساعدوا المجتمعات المحلية والمدارس على تعزيز التعليم المتصل بالتنوع البيولوجي .

17- إن أحد التحديات الكبيرة في مجال المعارف التقليدية هو تسويق قيمتها عند بيع المعارف التقليدية أو إساءة تمليكها مقابل جزء صغير فقط من الإيرادات التي تعود عن تلك المعارف والممارسات إلى المجتمعات التي كانت مصدراً لها . وبالإضافة إلى ذلك إن الاتجار يمكن أن يسبب إنقسمات داخلية في المجتمعات الأصلية . وفي كثير من الحالات تسمح الدول للشركات الدولية وللوكالات الحكومية أن تتملك معارف السكان الأصليين وممتلكاتهم . إن الدول تقوم بوضع قوانين ومعايير لموجودات لا تملكها أو لم يسبق لها استعمالها . وبشأن الإتفاقات المتعلقة بالحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع ، إن المجموعات الأصلية تشعر بأنها تستطيع التفاوض في الحصول على تلك الموارد وتقاسم منافعها وكذلك بالنسبة لمعارفها التقليدية ، ينبغي أن توجد أولاً آلياتٌ وسياسات تحمي معارفهم التقليدية . وفي بعض الحالات هناك قلة ثقة في الحكومات وفي العلميين وهو أمرٌ قد يكون له وقعٌ على الرغبة في التفاوض . ومن الضروريات إجراء مناقشات بشأن حقوق الملكية الثقافية والفكرية والمحيطة بآليات الحماية وبحق التصرف في الموارد الطبيعية بما فيها الملكية الفكرية . إن كثيراً من الدول والسلطات تنظر إلى البنود الثقافية وإلى المعارف باعتبارها من ممتلكات الدولة والمجتمع الواسع ... إلخ . ويمكن إصدار قانون وطني خاص يحمي ملكية السكان الأصليين وهناك حاجة إلى معالجة موضوع تقاسم المنافع الناشئة عن استعمال المعارف التقليدية كما تحددها المادة 8(ي) .

18- إن الباحثين والعلميين عليهم أن يقيّموا أنشطتهم البحثية وقيمهم ومفاهيمهم ونظرياتهم المتعلقة بكيفية إجراء بحوثهم في المجتمعات الأصلية أو بكيفية حدوث وقع تلك الأنشطة على تلك المجتمعات . وهناك الآن تشجيع للباحثين أو مطلوب من الباحثين أن يعيدوا تزويد المجتمعات بالمعلومات التي تستطيع تلك المجتمعات إستعمالها لأغراضها الذاتية . وأنشطة البحث التشاركية هي أنشطة تحظى بالتفضيل والتقدير . وهناك حاجة إلى مزيد من تطوير الخطوط الإرشادية بشأن بحوث المعارف التقليدية والتعليم وعمليات التنفيذ في مجال السياسة والإدارة والقانون . والوثائق الشاملة المتعلقة بالمعارف التقليدية والخاصة بالأنواع والأنظمة الإيكولوجية وأنشطة الإدارة لدى السكان المحليين وغير ذلك من العوامل المتصلة بالمادة 8(ي) ، هي أمرٌ توجد حاجة ملحة إليه ويحتاج الأمر أن يتبين البحث ما يوجد من فجوات في المعارف وتسليط الضوء على منتجات ذلك البحث عن طريق المشاركة في مناقشات حول السياسة العامة .

19- إن التوثيق ليس كافياً للحفاظ على المعارف التقليدية التي تفيد التنوع البيولوجي والإستدامة في منطقة المحيط الشمالي المتجمد . فالأمر يحتاج إلى أنشطة تساند وسائل العيش المحلية وإلى النظر إلى بدائل اقتصادية على المستويات المحلية . ومعظم المعارف المتصلة بالتنوع البيولوجي لدى السكان الأصليين أمرٌ يتصل بالممارسات اليومية ولابد من الحفاظ على تلك الممارسات وتشجيعها .

20- إن قضايا تغير المناخ أمرٌ ينبغي معالجته لأن كثيراً من ثقافات السكان الأصليين معرضة الآن لمخاطر الانقراض ومن المهم إيجاد تعاون دولي لأن كثيراً من المشكلات التي تواجه مناطق المحيط الشمالي المتجمد ناشئةٌ من بلدان الجنوب . فتغير المناخ يعجل حركة التلويث وانتقال العدوى إلى المناطق المتجمدة الشمالية . والملاحظة الدولية والمحلية لتغير المناخ وللأنواع والأنظمة الايكولوجية أمرٌ هام ولابد من مساندته . ويمكن للمعارف التقليدية التي لدى السكان الأصليين أن تساعد على ملاحظة تغيرات المناخ . وينبغي أيضاً أن تتخذ الدول جميع التدابير لتخفيض التلويث وإنحسار الموارد والأنشطة العسكرية ومنع الوقع السلبي لتغير المناخ كي لا تؤثر سلبياً على المجتمعات الأصلية في منطقة المحيط المتجمد الشمالي .

21- إن هذا التقرير قد وجد أن هناك طائفة واسعة من الأنشطة والمبادرات تحدث في الوقت الحاضر في بلدان المحيط المتجمد الشمالي وتسهل تعزيز وحفظ وممارسة المعارف التقليدية وتحظى هذه الأنشطة بدرجات مختلفة من النجاح ولكن من الأمور الواضحة أنه يوجد رغبة في حماية المعارف التقليدية للأجيال القادمة . ولكن من أسف ان ذلك لن يكون كافياً حيث أن هذا التقرير قد وجد أيضاً أنه توجد تهديدات كثيرة واقعة على صون وحفظ وتطبيق المعارف التقليدية في المحيط المتجمد الشمالي ولابد من التصدي لتلك التهديدات وإلا سيستمر إنحسار المعارف التقليدية وإنحسار التنوع البيولوجي دون إنخفاض في مداه أو سرعته .

22- إن غاية والتزام الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي هو تخفيض ضياع التنوع البيولوجي بحلول عام 2010 . وتوجد عدة مستويات أو تدرجات هرمية في التنفيذ ، تشمل المستويات الدولي والعالمي والوطني والإقليمي والمحلي . والتوصيات واردةٌ أدناه بصورةٍ موجزة .

(أ) على المستوى الدولي والعالمي

(1) إن الأقسام الأخرى الواجبة التطبيق من اتفاقية التنوع البيولوجي ينبغي تحليلها ومعالجتها على نطاقٍ أوسع .

(2) ينبغي أيضاً تحليل ومعالجة الإتفاقيات والاتفاقات الدولية الأخرى المتعلقة بتنفيذ اتفاقية التنوع البيولوجي ، لتبين ما يوجد من فجوات ومن تراكبات في سبيل تخفيض حدة مشكلات المستقبل .

(3) التعاون الدولي لرصد ومعالجة تغير المناخ ونقل العدوى والتلويث وهو مشكلةٌ دولية ولابد من اتخاذ تدابير مناسبة للحيلولة دون حدوث ضرر للمجتمعات الأصلية .

(4) يقتضي الأمر أن تقوم برامج البحث الدولية بالإبلاغ عن القضايا المتصلة بالتنوع البيولوجي والمعارف التقليدية ومعالجة تلك القضايا .

(5) زيادة الاتصال والتعاون بين المؤسسات والمنظمات التي تعالج قضايا المعارف التقليدية والتنوع البيولوجي في منطقة المحيط المتجمد الشمالي والاستعمال الفعال للموارد وتبين القضايا الحرجة التي تواجه مناطق المحيط المتجمد الشمالي وتبين أين توجد الفجوات والتراكبات في أنشطة المنظمات المختلفة .

(ب) على الصعيد الوطني

(1) يقتضي الأمر أن تقوم الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي بإعادة النظر في سياساتها وتشريعاتها التي تؤثر في السكان الأصليين وأن تكفل وجود تمويل مأمون لتنفيذ التشريع المتعلق بالتنوع البيولوجي والمعارف التقليدية ؛

(2) ينبغي الاعتراف بالاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية وتوفير المساندة للتشريع الوطني وللحقوق على الأراضي والموارد وحل ما يكتنفها من مشاكل .

(3) ينبغي توصيل المعلومات المتعلقة باحتياجات التنوع البيولوجي إلى مختلف أصحاب المصلحة وإلى الجمهور ، كما يقتضي الأمر تعزيز عمليات بناء القدرة الوطنية على جميع المستويات وتشجيع تمكين وتعليم السكان الأصليين .

(4) إن إشراك السكان الأصليين في عمليات التخطيط وصنع القرار ينبغي جعله أمراً تشاركياً كاملاً .

(5) يقتضي الأمر إجراء بحوث لتوثيق المعارف التقليدية التي لدى السكان الأصليين وإدماج تلك المعارف في مختلف الأنشطة البحثية وبرامج العمل المتعلقة بالإستدامة والإدارة والتنوع البيولوجي وتغير المناخ .

(ج) على المستوى الإقليمي والمحلي :

(1) إن أنشطة الإعاشة والإدارة المحلية للسكان الأصليين تحتاج إلى مساندة من الحكومة والمجتمعات المحلية وجميع أصحاب المصلحة لكفالة إصدار معارف السكان واستعمالها واحترامها عند حماية بيئتهم .

(2) إن الإقتصاديات المحلية البديلة ، مثل السياحة ، ينبغي تنميتها بطريقة مسئولة لمواجهة التحديات العصرية للسكان المحليين . وفي هذا السياق يحتاج الأمر إلى تدابير وبرامج تعليمية لبناء القدرة في سبيل تعليم الناس كيف يستجيبون للتغيرات .

(3) ينبغي الاستعمال والبناء على ما يوجد من موارد وقدرات محلية متاحة بدلاً من إيجاد مبادرات جديدة ولابد من التنفيذ السريع للمشروعات التي تعالج إحتياجات المجتمعات المحلية .

(4) تعزيز مبادرات التعليم مثل التعليم المتعلق بالتنوع البيولوجي والشامل لعدة قطاعات ثقافية في المجتمعات المحلية والمدارس والكليات والجامعات المحلية .

(5) كفالة أن يتلقى السكان الأصليون تعويضاً مناسباً مستمداً من المنافع المتصلة باستخراج الموارد الطبيعية في مناطقهم .

(6) يقتضي الأمر أن يمد أصحاب المصلحة وراسمو السياسة خطوط اتصالاتهم وأن يناقشوا مختلف القضايا التي تواجهها المجتمعات وأن يحملوا الجمهور العام على الضلوع فيها . ويقتضي الأمر تنمية الحوافز على إلتزام وإشراك الناس في حماية التنوع البيولووجي .

(7) يقتضي الأمر أن يتبع الباحثون الخطوط الإرشادية بشأن جمع واستعمال المعارف التقليدية وإسداء معلومات مفيدة وقابلة للتطبيق تعود على المجتمعات الأصلية .

(8) تنمية عمليات تكفل الاحترام الواجب لجميع الناس لسد الفجوة بين الناشئين والقدماء ولنشر التوليفة من المعارف والخبرات واحتمالات المستقبل والقيم الروحية في المجتمعات الأصلية .

المرفق الثاني

موجز تنفيذي للمرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب – تبين العمليات الوطنية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف والابتكارات والممارسات التقليدية وتبين العمليات التي يمكن أن تهدد ، على الصعيد المحلي ، الصون والحفظ والتطبيق للمعارف والابتكارات والممارسات التقليدية

مقدمة

1- إن المرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب ترمي إلى الإتيان بتجميعٍ للتهديدات الواقعة على ممارسة وتوصيل المعارف التقليدية خلال مناطق أفريقيا والمحيط المتجمد الشمالي وآسيا أستراليا ، وأمريكا اللاتينية ، وأمريكا الوسطى ، والكاريبي والمحيط الهادئ وأمريكا الشمالية . ويسعى التقرير ، بوصفه تجميعاً عالمياً ، إلى توفير المعلومات عن النطاق الواسع من الإتجاهات والعمليات التي تهدد إستبقاء واستعمال المعارف التقليدية على شتى المستويات ، بما فيها المحلي والوطني والدولي . وقد أخذ بهذا النهج في بيان " الاتجاهات " بسبب التعقيد الواضح للتهديدات الواقعة على المعارف التقليدية وأيضاً بسبب الطبيعة العالمية للتقرير وتنوع المناطق التي يشملها التقرير .

2- أخذت مجموعتا التهديدات المباشرة وغير المباشرة في الحسبان عند بناء صورة شاملة لإيجاد آليات وتدابير تعالج الأسباب الكامنة لإنحسار المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية .

3- إن هذه التعقيدات هي كلها أمورٌ ينبغي مع ذلك معالجتها ولا تمثل عراقيل لا يمكن التغلب عليها فيما يتعلق بمناقشة التهديدات الواقعة على المعارف التقليدية . وباستعمال نهجٍ من الاتجاهات يمكن التغلب بصفة عامة على كثير من تلك المصاعب ومن المتوقع أن تتضمن المعلومات الواردة في هذا التقرير الأساس الذي يمكن أن تستمد منه الخطوات المحددة والإيجابية لمساندة الممارسة والاستبقاء للمعارف التقليدية .

4- من المهم أن يقرأ هذا التقرير في تضافر مع التقارير عن المرحلة الأولى من الأوضاع القائمة والاتجاهات بشأن المعارف التقليدية [1/] وهذا أمر هام لأن هذا التقرير يناقش التهديدات ويبين الخطوط العريضة للأنشطة الضارة بالمعارف التقليدية ويمكن بذلك أن توسع الجوانب والأفعال السلبية دون موازنتها بأنشطة إيجابية تبذلها الدول بصفة خاصة لمساندة المعارف التقليدية .

5- والمرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب هي تفحص للتهديدات الواقعة على المعارف التقليدية الموجودة في مختلف المناطق منقسمة إلى أصناف ثم منقسمة إنقساماً فرعياً إلى تهديدات تفصيلية تجري مناقشتها بعد ذلك . وتسعى المرحلة الثانية إلى إيجاد إتجاهات في سبيل توفير معالجة واسعة النطاق لمختلف العمليات والأفعال الموجودة المنطوية على تهديد .

6- ولذا فإن التقرير يرمي إلى تعزيز تفهم الضغوط التي تواجهها المجتمعات الأصلية والمحلية ومعارفها التقليدية ، ويمكن أن يساعد على وضع أسس الخطوات التي تستجيب للإحتياجات والمصالح الفريدة للمجتمعات الأصلية والمحلية .

---

[1] / This phase one report is: Langton, M. and Ma Rhea, Z. (2003). 'Traditional Lifestyles and Biodiversity Use Regional Report: Australia, Asia and the Middle East. Composite Report on the Status and Trends Regarding the Knowledge, Innovations and Practices of indigenous and Local Communities Relevant to the Conservation and Sustainable Use of Biodiversity', report prepared for the Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Montreal (UNEP/CBD/WG8J/3/INF/4).

ألف – تبين العمليات الوطنية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف التقليدية

7- إن كثيراً من العمليات التي يمكن أن تستمر في تهديد الحفظ والبقاء للمعارف التقليدية تضرب جذورها في تواريخ بلدانٍ عديدة مثل عمليات الإستعمار المنطوية على نزاعات وإدخال أمراض ونزع ملكية الأراضي وإعادة التوطين والتمثل الإجباري وتهميش المجتمعات الأصلية والمحلية . وقد بينت بعض الدراسات أن برامج وسياسات الإنماء الوطني وتحديث الإنتاج الزراعي وغير ذلك من الصناعات الوطنية القائمة على أساس الموارد وبرامج التعليم والتدريب وإستراتيجيات العمالة كثيراً ما لا تأخذ في الحسبان ، بالقدر الكافي ، إحتياجات المجتمعات الأصلية والمحلية . وعلى غرار ذلك كان ثمة نقص في المشاركة الفعالة من جانب المجتمعات الأصلية والمحلية في تصميم السياسات والبرامج اللازمة لتمكين تلك المجتمعات من حماية معارفها التقليدية أو رأسمالة قدراتها الابتكارية في سبيل الحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي في نطاق الاقتصادات الوطنية والعالمية . وقد طلب من الخبراء الإستشاريين ، عند وضعهم التقارير الإقليمية أن ينظروا في القضايا الآتية وقد استعملت هنا تلك القضايا لإيجاد هيكلةٍ تلتزم بها المناقشات :

(أ) العوامل الديمغرافية

(ب) السياسات والبرامج الإنمائية الوطنية

(ج) السياسات والبرامج في مجال التعليم والتدريب والعمالة

(د) البرامج الوطنية للتحديث من خلال وضع تكنولوجيات جديدة وتحويلها والأخذ بها

(هـ) تبين الأنشطة والخطوات والسياسات والاجراءات التشريعية والإدارية التي يمكن أن تثبط إحترام المعارف التقليدية المتصلة بالتنوع البيولوجي من حيث إحترام تلك المعارف وحفظها وصونها .

1- العوامل الديمغرافية

8- لاحظت جميع التقارير الإقليمية تغييرات في الأحوال الديمغرافية [2/] بما في ذلك الهياكل العائلية (وتشمل الوضع الزواجي وحجم العائلة ، والتعليم والأعمار والموقع الجغرافي وأنماط الإقامة (وهي تشمل الهجرة إلى الخارج والداخل وتزايد إنتقال السكان إلى الحضر) وأنماط العمالة ، على الرغم من وجود إختلافات إقليمية دقيقة مثل محاولات مختلفة من جانب المجتمعات الأصلية والمحلية لمعالجة التغير الاجتماعي .

9- بصفة خاصة إن التحول إلى الحضر خصوصاً بالنأي عن الأراضي والمياه التقليدية قد تبين أنه تهديد مشترك لتحويل المعارف التقليدية المرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالأراضي التقليدية . وفي أمريكا اللاتينية والهادئ وبعض مناطق آسيا رئي أن المهاجرة عن المناطق لأسباب اقتصادية إنما هي عائق رئيسي يعرقل التحويل الثقافي من جيل إلى جيل وإستبقاء واستعمال المعارف التقليدية . وبصفة خاصة إن هذا النوع من المهاجرة ينزع إلى إبعاد الأقسام الشابة من اليد العاملة عن محيط العمل تاركاً وراءهم الكهول وأحياناً الصغار جداً . وأقسام السكان الذين يهاجرون هم الذين يتلقون بصفة تقليدية المعارف التقليدية والذين كان من المفروض أن يطبقوها على البيئة .

[2/] هذه الأحوال هي الخصائص الفيزيقية لطائفة من السكان مثل الأعمار والوضع الزواجي وحجم الأسرة والتعليم والموقع الجغرافي والعمل

10- لقد ذكر أيضاً خصوصاً في التقارير الإقليمية من أمريكا اللاتينية وآسيا أن التدفقات إلى الداخل لمجموعات اجتماعية عديدة إلى المناطق الريفية أمرٌ يؤثر في الثقافة والبيئة لدى المجمعات الأصلية والمحلية التي تقطن تلك المناطق مما يحدث كثيراً من ممارساتٍ غير قابلة للإستدامة ونظراتٍ مختلفة إلى التنمية والبيئة

11- إن التقارير الإقليمية عن أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) وأستراليا ونيوزيلاندا دلت على أن توزيع الأعمار في السكان الأصليين هو عكس توزيعها في سكان تلك الأنحاء عموماً . وكثيرٌ من المجموعات الأصلية في الأمم النامية لديها أعدادٌ متزايدة من الناشئين حيث يبلغ 50% أو أكثر من السكان أعماراً تقل عن 18 سنة [3/] ، بينما العدد الرئيسي من السكان في هذه البلدان يمثله كهولٌ ويبلغ بينهم من ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية وعمرهم 60 عاماً . إن المجتمعات الأصلية في العالم المتقدم النمو والعالم النامي أيضاً بصفة عامة لها إحتمالات في طول الأجل تقدر بـــ 20-30 سنة أقل من الطائفة الكبرى من السكان مما زاد من نسبة الناشئين في السكان المحليين . إن الناشئين في السكان المحليين في العالم المتقدم النمو كانوا مرتبطين بالتحسينات التي حدثت مؤخراً في العناية السابقة واللاحقة للولادة مما أدى إلى بقاء عدد أكبر من أطفال السكان المحليين بعد اجتيازهم مرحلة الصبي وقد لوحظ أنه على عكس ما يحدث في كثيرٍ من عائلات الطائفة الرئيسية فإن السكان الأصليين أقل ميلاً إلى تحديد النسل غير أن العائلات في السكان الأصليين في العالم المتقدم النمو قد أبلغت أيضاً عن تزايد عدد العائلات ذات الأب الوحيد و الأم الوحيدة وعن وجود نسبة عالية من البطالة بين الشباب .

12- بسبب هذه البيانات الديمغرافية المتباينة ، وأحياناً المتعاكسة ، لوحظ أيضاً أن السياسات الحكومية في العالم المتقدم النمو التي وضعت في محيط الطائفة الكبرى من السكان ، لم تأخذ في الحسبان الاحتياجات المختلفة للأقليات الأصلية ولاسيما احتياجات الشبيبة الأصلية ، مما كان ضاراً بالمعارف التقليدية . ومما زاد الطين بلةً في كلا العالمين النامي والمتقدم النمو وجود حالات عدم إشراك كامل للمجتمعات الأصلية والمحلية في جميع مستويات رسم السياسة الحكومية وإسداء الخدمات التي تؤثر في تلك المجتمعات .

2- سياسات وبرامج التنمية الوطنية

13- إن كثيراً من التقارير الإقليمية قد لاحظت أن السياسات والبرامج الانمائية الوطنية كثيراً ما لا يتم وضعها بمشاركةٍ كاملة وفعالة من المجتمعات الأصلية والمحلية فهي لا تأخذ في الحسبان آراءهم أو تطلعاتهم إلى نماذج جديدة من التنمية ، لاسيما فيما يتعلق بخيارات وأشكال التنمية المستدامة . وفي كثير من المناطق التي فيها اعتراف بالسكان الأصليين يظل هؤلاء السكان مهمشين بعيداً عن ديناميكيات السلطة وإتخاذ الخطوات التي تؤثر فيهم . أما في المناطق التي لا تعترف بهم فهم يظلون إلى حدٍ بعيد مجهولين لا يسمع بهم ولا يراهم أحد . وكثيراً ما كانت المجتمعات الأصلية والمحلية ضحايا للتنمية بدلاً من أن تستفيد منها على الرغم من أن التنمية قد حدثت في أراضيهم ومياههم التقليدية و/أو إستعملت مواردهم .

14- إن البيئة ليست بعد أولوية عند التعامل مع قرارات إنمائية صعبة وتكاد تكون العوامل الثقافية غير موجودة في عملية صنع القرار . وهناك فهم ضعيف لوقع الأنشطة الإنمائية على المعارف والممارسات

[3/] ففي نيوزيلاندا مثلاً إن متوسط أعمار الشعب الماوري هو 22 سنة ، ويقل عمر كل ثلاثة أفراد من ثمانية أفراد من الشعب الماوري عن 15 سنة

التقليدية ويقول كثيرٌ من شبكات سياسة المجتمعات الأصلية والمحلية أن الأمر يقتضي حدوث تغيير في رسم السياسة العامة بأن يدمج فيها جميع العوامل التي تساعد على التنمية المستدامة بعدالة وتعزز قيمة الآليات التشاركية .

15- إن المجتمعات الأصلية والمحلية لا تزال مهتمة بشئون التنمية ولكنها تسعى إلى إعادة تحديد نماذج التنمية حتى تكون التنمية مستدامة ومركزة على الناس أنفسهم . ويجب أيضاً التركيز على أن المجتمعات الأصلية هي من السكان المتميزين الذين لديهم مفاهيمهم الذاتية في التنمية القائمة على أساس ما لديهم من قيم وتطلعات واحتياجات وأولويات وأن هذه المفاهيم كثيراً ما تختلف بين طائفة وطائفة من السكان الوطنيين . إن أنظمتهم في القيم ، القائمة على أساس علاقة وثيقة بالموارد التقليدية ، سواءاً لبقاء عيشهم أو للوفاء باحتياجاتهم الروحية ، هي أنظمة ترمي إلى أن تقوم المجتمعات الأصلية بأداء دور جوهري في الإشراف على الموارد الطبيعية وعلى التنوع البيولوجي . والسكان الأصليون هم أيضاً مراكز إبداع أنظمة ذات ثراء كبير جداً ومتنوع جداً وذات بذورٍ محلية في مجال المعارف . إن التكنولوجيا الأصلية وإدارة الموارد والأراضي وشئون الحكم والنظام السياسي والعدلي ، والطب والمحاصيل والفن والموسيقى هي كلها إسهام هام في التراث العالمي . وهذا التنوع الثقافي الواسع أمرٌ له قيمة فائقة في عالمٍ يتهدده توحيد الأنظمة الثقافية . وكما اعترفت بذلك القمة العالمية بشأن التنمية المستدامة إن هذه الثروة من المعارف والممارسات تسند إلى السكان الأصليين دوراً حيوياً في التنمية المستدامة للجنس البشري كله .

3- برامج وسياسات التعليم والتدريب والعمالة

16- إن التقارير الإقليمية تقول أن التعليم الرسمي وأنظمة التعليم الرسمية والخاصة هي عوائق رئيسية لإستبقاء واستعمال المعارف التقليدية كما أنها في آنٍ معاً حلولٌ ممكنة تكفل إستبقاء المعارف التقليدية وتقدير قيمتها وتحويلها من جيل إلى جيل .

17- إن السبب الذي أدى إلى إعتبار أنظمة التعليم عوائق تعرقل استبقاء واستعمال المعارف التقليدية يعود إلى كونها أساساً أنشطة ثقافية محضة وأن أنظمة التعليم المفروضة دلت من الناحية التاريخية على أنها أدوات للتمثل . والسياسات والبرامج لا تزال توضع على يد أطرافٍ أخرى وتفرض على المجتمعات الأصلية والمحلية . وكثيراً ما استعملت في الماضي لإمتصاص أطفال المجتمعات الأصلية أو لفصلهم عن عائلاتهم وثقافاتهم . [4/]

18- بيد أن الأنظمة التقليدية معترف بها كآليات وخطوات احتمالية تساعد على استبقاء واستعمال المعارف التقليدية إذا ما أشركت المجتمعات الأصلية والمحلية في تصميم وتنفيذ البرنامج التعليمي بقصد إدماج المعارف التقليدية وحائزي تلك المعارف في تلك البرامج .

19- في كثير من البلدان النامية إن كثيراً من الحكومات ، مجاراةً منها للضغوط الدولية وللأهداف المتفق عليها دولياً مثل الأهداف الإنمائية للألفية قد وضعت أهدافاً تكفل أن يلتحق جميع الأطفال بأنظمة التعليم الرسمية وهي تشجع اليوم تشجيعاً كبيراً تلك الأنظمة . ولذا أصبح من المهم الآن أكثر منه في أي وقت

[4/] مثل المدارس المقيمة التي فرضت على السكان الأصليين في أمريكا الشمالية حتى الستينات

مضى إجراء تنقيح جذري لأنظمة التعليم الرسمية التي كانت تعمل تاريخياً ضد المعارف والثقافات الأصلية حتى تضم بين جنباتها جميع من تخدمهم ، حتى أكثرهم تهميشاً .

20- أعربت المجتمعات الأصلية والمحلية بصفة خاصة عن الحاجة إلى صون واستعمال وإعادة إنعاش اللغات الأصلية كأداة رئيسية لنقل الثقافة والمعارف . وتم الإعراب في بعض المناطق مثل أمريكا اللاتينية عن قلق ناشئٍ عن أن البرامج التقليدية التي تعطى بلغتين قد استعملت من جانب كثيراً من الحكومات لأغراض امتصاص من يتابعون تلك البرامج . بيد أن فشل برامج التعليم باللغتين التي تعطى تقليدياً في أمريكا اللاتينية وضغط المنظمات الأصلية في بوليفيا والمكسيك واكوادور مثلاً قد أدت إلى الإعتراف بالحقوق التعليمية والثقافية الهامة للشعوب الأصلية مما أحدث تحولاً نحو نهجٍ تعليمي متعدد الثقافات (Comboni and Juarez, 2001) ؛ قد أسفر ذلك عن نهوج تعليمية متعددة الأطراف وجامعة بين الثقافات للشعوب الأصلية على أساس مشاركتهم الفعالة في تصميم ووضع تلك البرامج .

4- البرامج الوطنية للتحديث من خلال وضع وتحويل واعتماد تكنولوجيات جديدة

21- إن جميع المناطق ذكرت أن التحديث السريع يمثل تحدياً كبيراً لكل مجتمع غير أنه يتحدى بصفة خاصة العناصر التقليدية الموجودة في بلدٍ ما التي تشمل المجتمعات الأصلية والمحلية [5/] وكما ذكر في القسم الثاني أعلاه بشأن " التنمية " من المهم إشراك المجتمعات الأصلية والمحلية في السياسات والبرامج المتعلقة بالتحديث حتى يمكن إدارة التغيير وقياسه وكي لا ينظر إليه باعتباره أمراً مفروضاً على أناسٍ لا قدرة لهم " في سبيل منفعتهم الذاتية " .

22- إن كثيراً من المناطق ولاسيما المنطقة الآسيوية قد أعربت عن قلقٍ بشأن ضياع الأشكال الزراعية التقليدية من جراء تسارع حركات التحديث المفرضة أو الإجبارية في الطرائق الزراعية مما يجبر المجتمعات الأصلية والمحلية على ترك الممارسات الزراعية التقليدية المتنوعة وأنظمتها . وقد لاحظت كثيرٌ من المجتمعات الأصلية والمحلية أن المحاصيل الجديدة التي يقال أنها ذات غلةٍ عالية كثيراً ما هي أيضاً محاصيل تقتضي مدخلات كبيرة ومن ذلك ضرورة وجود رصيد من البذور المهجنة التي لابد من شرائها من الشركات المتعددة الجنسيات وتقتضي بعد ذلك شراء واستعمال أسمدة ومبيدات اصطناعية لكفالة إنتاج غلةٍ مرضية . وقد لوحظ في أماكن مثل جنوب شرق آسيا والصين أن استعمال الأسمدة والمبيدات الاصطناعية قد أحدث إضطرابات خطيرة في ترتيبات إنتاج الأرز والأسماك مما كان له تأثيرٌ على سبل التغذية وأنماط العيش والمعارف التقليدية . وقد ذكر أيضاً ، خصوصاً في أمريكا اللاتينية في تقريرها الإقليمي أن التكنولوجيات الجديدة المطبقة في الزراعة الأصلية كان لها تأثيرٌ على المجتمعات الأصلية والمحلية وعلى بيئتها الطبيعية ، مما أدى إلى تدهور التربة والماء وأحدث هجرةً إضطرارية وولد أعمالاً زراعية مؤقتة بشروط غير عادلة (لاسيما للنساء) وتوقف تطبيق الأنظمة الزراعية التقليدية وضياع التنوع البيولوجي والممارست التقليدية . ولا

[5/] بالاو تواجه تحديثاً سريعاً والسكان الوطنيين الأصليين هم الآن طائفة صغيرة لا تعدو 20000 نسمة منهم 13000 فقط من أصل بالاوي أما الـ 7000 الباقون هم عمال أو مقيمون أجانب . وهذه التوليفة من السكان توفر للبالاو بصائر نفيسة في الثقافات وطرق العيش الأخرى ولكنها تجعل " حفظ ماضينا التقليدي تحدياً كبيراً "(http://www.palau-pes.org/)

يستطيع المزارعون الفقراء أن يحصلوا لا على التكنولوجيات الجديدة ولا على البنية التحتية اللازمة لتوصلهم إلى الأسواق .

23- لوحظ أن بعض بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي قد أحرزت تقدماً ملحوظاً في وضع أطر تنظيمية ومؤسسية للسلامة الاحيائية خصوصاً في ظل بروتوكول قرطاجنة للسلامة الاحيائية غير أن قدرتها التقنية والعلمية على تبين وتفادي وقع التكنولوجيات الجديدة أمرٌ لا يزال محدوداً جداً . إن المعايير المأخوذ بها في المنطقة بشأن السلامة الاحيائية لا تشمل بصفة عامة الاعتبارات المتعلقة بالوقع الثقافي . وبصفة عامة إن المنطقة تنقصها التدابير الفعالة لحماية حقوق المزارعين والتدابير التحوطية بالنسبة للبذور المحورة جينياً . وهذه المشكلات المتصلة بالأنشطة الزراعية جعلت المجتمعات الأصلية والمحلية تتساءل عن قيمة هذه الأشكال من التحديث .

24- إن المجتمعات الأصلية والمحلية ظلت تشك في جدوى التحديث مثل فرض وسائل الإعلام الجماعية التي تغيب عنها تلك المجتمعات وتغيب عنها قيمهم . وعلى أسوأ الفروض ترى المجتمعات الأصلية والمحلية أن وسائط الإعلام الجماهيري تحقر من شأنها وكثيراً ما تصورها بأشكالٍ لا تحيد عنها تضعها في مصاف الشعوب المتخلفة بل حتى الشعوب التي تعمل ضد المصالح الوطنية . وأعربت كذلك عن قلقها من أن وسائط الإعلام تقوم بتقديم ثقافة عالمية موحدة وقيمٍ غربية بدلاً من تقديم تنوعٍ ثقافي ومتعدد الجوانب يمثل بشكلٍ أفضل المجتمعات المتعددة وذلك يقوض تقويضاً كبيراً قيم المجتمعات الأصلية والمحلية ويحقر من شأن المعارف التقليدية . وقد وجهت بعض التقارير الإقليمية – كتقارير أمريكا الشمالية – اللوم إلى وسائط الإعلام لمواصلتها فصل شبان المجتمعات الأصلية عن عائلاتهم وثقافاتهم ولفرض ثقافة "بوب" سطحية ضحلة ولترويج نمط من الاستهلاك لا يمكن استدامته (بل كثيراً لا يمكن تحقيقه أصلاً) .

25- إن التحديث وأشكاله المختلفة يجب أن تحدث بموافقة مسبقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية المشركة إشراكاً فعالاً في صنع القرار وفي هيكلة تلك المجتمعات وينبغي ألا ينظر للتحديث باعتباره بديلاً عن الطرائق القديمة وعن المعارف التقليدية بل يجب للمجالين أن يعملا يداً بيد بطريقة متكاملة .

5- تبين الأنشطة والأفعال والسياسات والإجراءات التشريعية والإدارية التي يمكن أن تثبط إحترام وحفظ وصون المعارف التقليدية المتصلة بالتنوع البيولوجي

26- إن الأبعاد العابرة للحدود وللسلطات المختلفة للمعارف التقليدية تنطوي على تحديات حقيقية للتعامل مع تلك المعارف على صعيد وطني . فبعض السكان الأصليين يقطنون مناطق تجتاز حدود الدول ويتقاسمون أنظمة ايكولوجية وما يرتبط بها من معارف تقليدية . وتواجه بعض المجتمعات الأصلية إستعمالاً غير مرخص به من كيانات كائنة خارج بلدانها ولا يكون لها إلا إحتمالات ضعيفة للتصحيح في سياق الأنظمة القانونية الوطنية . وكثيراً من التقارير الاقليمية قد أثارت أيضاً قضية تدهور الأراضي والمياه التي تشغلها أو تستعملها بصفة تقليدية مجتمعات السكان الأصليين والمحليين باعتبار ذلك قضية وطنية إلى جانب الإفتقار إلى حيازة الأرض على نحو مأمون .

27- على الرغم من أن ضياع اللغات الأصلية يحدث على المستوى المحلي وكثيراً ما يكون نتيجةً للسياسات الوطنية في الإدماج والتمثل – وهي سياسات لا تقدر على النحو السوي قيمة اللغات الأصلية المختلفة أو تكون نتيجة غير مباشرة لإسداء الخدمات الحكومية باللغة السائدة فقط . وقد رئي أيضاً أن إسداء الخدمات

الحكومية من خلال مؤسسات دينية (مدخلة في المنطقة) إنما هو أمرٌ ضارٌ بالقيم التقليدية وما يتصل بها من معارف .

28- إن كثيراً من التقارير ولاسيما التقارير الإقليمية من آسيا وأفريقيا قد لاحظ أن النزاعات والناحية العسكرية قد جعلا من المستحيل تحويل المعارف التقليدية حيث أن السلم والأمن هما متطلبان مسبقان . وفي منطقة المحيط المتجمد الشمالي وهاواي لاحظت المجتمعات أيضاً أن النشاط العسكري على المستوى المنخفض مثل القواعد العسكرية ومجالات التدريب والطيران على مستوى منخفض أمرٌ يضر بالممارسات التقليدية وما يتصل بها من معارف .

29- على الرغم من أن مرض الإيدز أمرٌ معالجٌ على نحو أكمل تحت بند العوائق المحلية فإن بعض السياسات الوطنية والمواقف نحو هذا المرض ، إلى جانب التمويل الدولي المرتبط ببعض التوجيهات السياسية المسبقة وببعض براءات الإختراع التي حدت من إمكانية الحصول على الأدوية ، رئي أنها لا تساعد على مكافحة ذلك الوباء . وعلى الصعيد الوطني فإن السياسات الصحية الوطنية التي تكفل توفير الخدمات الصحية بما فيها الخدمات الصحية الأولية إنما هي سياسات موجودة ومناسبة من الناحية الثقافية وتشمل معارف تقليدية ومطببين تقليديين وقد رئي أن ذلك أمرٌ حيوي إذا أريد بقاء المعارف التقليدية .

30- على الرغم من أن الاستعمار المفرط قد توقف منذ وقت بعيد في معظم المناطق إلا أن بقاياه من الهياكل والمواقف لا تزال تؤثر وتضر بأنظمة المعارف التقليدية وتقول بعض التقارير أن الاستعمار قد تحول إلى استعمار جديد أو إلى عولمة وأن الشركات المتعددة الجنسيات تقوم بدور المستعمر السابق .

31- ذكرت مجتمعات كثيرة إستغلالاً غير مستدام لبيئتها بإعتباره نتيجةً للفقر المدقع . ويهدد الفقر حفظ وصيانة المعارف التقليدية بطرائق شتى تؤثر في الاقتصاد التقليدي وتقلل من قدرات الأفراد على أداء أنشطتها العادية وتؤثر في كيانات العائلات من خلال الهجرة وإدخال ضغط على الأنظمة الطبيعية . إن الفقر والحرمان لا يتعايشان مع الثقافات الصحية والمعارف التقليدية الصحية .

32- لوحظ أيضاً لاسيما في التقرير الاقليمي الأفريقي أن كثيراً من جهود الحفظ الوطنية قد استبعدت المجتمعات الأصلية والمحلية عن اعتباراتها وأنكرت عليها إمكانية الحصول على الموارد التقليدية وحرمتها من الحصول على السلع والخدمات التي تعتمد عليها في العيش . [6/] إن المجتمعات الأصلية والمحلية " على الأقل من يستطيع منها تحمل العبء " هي التي كثيراً ما تحمل عبء جهود الحفظ – أي تكاليفه . والسياسات التي تؤثر تأثيراً عميقاً في سبل عيش المجتمعات الأصلية والمحلية وتبعدهم عن أراضيهم ومياههم التي كانوا يشغلونها ويستعملونها بصفة تقليدية ، لها وقعٌ شديد على استبقاء واستعمال المعارف التقليدية وتحويلها من جيل إلى جيل .

33- هناك علاقات صعبة بين المجتمعات والمناطق المحمية لا تزال موجودة في كثير من البلدان بسبب المحدوديات التي تفرضها المناطق المحمية على استعمال الموارد وبسبب النقص في الإعتراف الرسمي بالحقوق على الأراضي والموارد في تلك المناطق . غير أن هذا الأمر قد أخذ يتبدل وبدأت بعض القوانين على الصعيد الوطني بالإعتراف بتلك الحقوق وبدور المجتمعات الأصلية والمحلية في حفظ التنوع البيولوجي

[6/] Balmford *et al*. 2001, ACHPR, 2005, Gray, 1999) (McNeely, 1988;

وإدارة المناطق المحمية والتجارب في الإدارة المشتركة للمناطق المحمية لا تزال محدودة غير أنها تتزايد بسرعة وتستفاد منها دروسٌ يجري نشرها . وبرنامج العمل بشأن المناطق المحمية في ظل اتفاقية التنوع البيولوجي يفتح فرصةً لعصر جديد في إدارة المناطق المحمية من منظور المجتمعات الأصلية والمحلية .

34- إن الوقع الثقافي والاقتصادي المحتمل للتنقيب البيولوجي على المستوى الوطني أمرٌ لم ينظر فيه التشريع بعد ، مثل إحداث إضطراب في الأنماط الثقافية وانعدام الدوافع إلى مساندة وحفظ المعارف التقليدية والوقع الاحتمالي لأنظمة الملكية الفردية على إستبقاء المعارف التقليدية . وهذه قضيةٌ معلقة في المفاوضات بشأن الحصول على المعارف المتعلقة بالموارد الجينية .

35- لوحظ أيضاً أن سياسات التجارة على المستوى الوطني لم تأخذ في حسبانها بصفة عامة مصالح المجتمعات الأصلية والمحلية . وهذا صحيح بالنسبة لإتفاقات التجارة الثنائية والمتعددة الأطراف والتي يقال أن بعضها يفرض إطاراً أيدولوجياً وقانونياً وسياسياً جديداً سوف يحدد العلاقات بين رأس المال الموجود لدى الشركات المتعددة الجنسيات والدول وسكان تلك الدول . إن تعقيد سياسات واتفاقات التجارة واستبعاد المجموعات والمنظمات الأصلية التي يمكن أن تدافع عن مصالح تلك المجتمعات أمرٌ يجعل من الصعب على المجتمعات الأصلية والمحلية أن يكون لها مدخلات في الموضوع أو أن تتفهم جميع ما يترتب عليه من آثار .

36- إن أمن الأراضي للمجتمعات الأصلية والمحلية قد تزايد بصفة عامة في الآونة الحديثة غير أنه لم يصل إلى درجةٍ كافية فتسوية أمور الملكية وعمليات الإعتراف بالحقوق القانونية لم تتم في معظم البلدان من متقدمة النمو ونامية . والنزاعات بشأن حيازة الأراضي لم تتم معالجتها على نحو سوي في كثير من الحالات كما لم تجري مناقشة وافية لحل المطالبات على الأراضي التقليدية ولم يتم تحليلها في جميع الحالات . وفي معظم البلدان لا تملك المؤسسات الوطنية إلا قدرة ضئيلة لمعالجة وحل المنازعات على الأراضي ولا تعامل قضايا الأراضي باعتبارها موضوعاً شاملاً لعدة قطاعات . والنهج في مجال الحقوق على الأراضي ضيق جداً ولا يشمل قضايا المعارف التقليدية في سياسات الأراضي والعكس بالعكس . وبصفة خاصة إن التحولات الايديولوجية الحديثة العهد في بعض البلدان المتقدمة النمو بشأن خيارات تخصيص الأراضي المملوكة ملكية جماعية قد رئي أنها تؤذي على المدى الطويل الأراضي التي تملكها المجتمعات وتؤذي المعارف التقليدية . والعلاقة بين الأراضي والثقافة والمعارف التقليدية أمرٌ لم يتم بعد تفهمه بوضوح كما لم تعالجه بصراحة السياسات والتشريعات الوطنية .

37- إن الدراسات على الأنشطة الاستخراجية ووقعها على المجتمعات الأصلية والمحلية قد دلت على أنها ذات منفعة مباشرة قليلة فلا توجد إلا معايير أو آليات قليلة جداً لتقييم عمليات التشاور وكفالة عدالة الاتفاقات المتعلقة باستعمال الأراضي الأصلية والمحلية للتنميات الصناعية . ولا توجد إعتبارات محددة في تقييمات الوقع البيئ تتعلق بالوقع الاحتمالي على تلك الأنشطة من المعارف التقليدية .

38- إن السياسات والتشريعات المتعلقة بالغابات قد تم تصميمها بصفة عامة دون إشراك أو بإشراك قليل جداً للمجتمعات الأصلية والمحلية . وهناك عدد قليل جداً من البلدان قد أدخلت في سياساتها بشأن الغابات الاعتبارات المتعلقة بالمعارف التقليدية الخاصة بالغابات . وهناك مشكلات حرجة ناشئة عن تراكب مناطق امتياز تقطيع الأشجار في الأراضي التقليدية وكذلك مشكلات للتقطيع غير المشروع في أراضي المجتمعات الأصلية والمحلية .

6- إعتبارات أخرى

قوانين الحصول ولوائح لحماية المعارف التقليدية

39- إن بعض البلدان لديها إطار تشريعي متقدم وعمليات تشاور لحماية المعارف التقليدية . غير أن الأطر القانونية للحصول على الموارد الجينية وعلاقتها بالمعارف التقليدية أمرٌ لا يزال غير مستكمل وتظل كثير من المسائل معلقة بدون حل مثل دور السجلات وإجراءات منح الموافقة المسبقة عن علم وتقاسم المنافع .

40- إن المناقشات الجارية عن حماية واسعمال المعارف التقليدية أمرٌ يركز أولاً على تدابير الحماية القانونية وتقاسم المنافع في سياق التطبيق التجاري للمعارف التقليدية غير أنه لا تولى إلا عناية قليلة بحفظ تلك المعارف من وجهة نظر ثقافية وتطبيق تلك المعارف على الأنشطة التجارية الخارجة عن نطاق حفظ التنوع البيولوجي .

حقوق الملكية الفكرية

41- إن أنظمة حقوق الملكية الفكرية لا تستطيع تحويل طبيعتها بحيث تعطي للمعارف التقليدية نفس مستوى الحماية المعطى للمبتكرات والتجديدات الناتجة عن شركات من غير السكان الأصليين . وهناك فاصل واضح بين مصالح المجتمعات الأصلية والمحلية من ناحية ، وآراء الشركات والحكومات من ناحية أخرى ، حول الشئون المتصلة بحقوق الملكية الفكرية .

المشاركة والمشاورة والموافقة المسبقة عن علم

42- تحقق في كثير من البلدان تقدم في إيجاد العمليات التشاركية لمجتمعات السكان الأصليين والمحليين بشأن موضوعات التنوع البيولوجي غير أن الأطر القانونية الفعالة غير موجودة كما أن الآليات التشغيلية ضعيفة في حالات كثيرة . إن معظم المشكلات المتعلقة بعمليات المشاركة والمشاورة مرتبطة بأطرٍ زمنية غير وافية وبإمكانيات غير واضحة للتأثير في النتائج وتنقصها المعلومات الوافية ويشوبها رغبة محدودة من جانب الوكالات الحكومية في فتح فرصٍ للضلوع الفعلي في صنع القرار .

7- النتائج المستخلصة

43- إن نظرة عامة إلى العمليات الوطنية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف التقليدية التي لدى مجتمعات السكان الأصليين والمحليين تعطي صورةً لتهميش جماعات من السكان في الأمم العصرية . إن إشراك المجتمعات الأصلية والمحلية في جميع الشئون التي تؤثر فيهم إلى جانب بناء القدرة على هذا الإشراك يكون من شأنه توفير أساسٍ لتحسين النتائج فيما يتعلق بنقص ما لدى تلك المجتمعات من سلطان ومن تهميشٍ إجتماعي وخصوصاً في مجال القضايا التي من قبيل الصون والحفظ والتطبيق لمعارفها التقليدية .

44- بصفة خاصة إن إدراج المعارف التقليدية في سياسات وبرامج التعليم الوطني وسياسات وبرامج الصحة وكذلك إستعمال تلك المعارف في إدارة المناطق المحمية بموافقة مسبقة عن علم وبإشراك من يحوزون تلك المعارف هو أمرٌ يوفر فرص حقيقية لحفظ تلك المعارف لمصلحة المجتمع كله .

45- بسبب إرتباط المجتمعات الأصلية والمحلية الفريد بالأراضي والمياه التي تشغلها أو تستعملها بصفة تقليدية تلك المجتمعات يكون إعادة توطين تلك المجتمعات في أماكن أخرى إنما هو خيار أخير فقط . والمعارف التقليدية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتلك الأراضي والمياه وتحتاج المجتمعات الأصلية والمحلية إلى البقاء " في موضعها الأصلي" ، إذا أريد تخويلها ممارسة معارفها التقليدية المتصلة بالحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي . ولذا فمن المهم أن تظل تلك الأراضي والمياه باقيةً بين أيدي المجتمعات الأصلية والمحلية وبقاؤها مرتبط بمسائل الملكية والرقابة والحصول وحق التنمية بطرق ثقافية مناسبة (التنمية المستدامة) وملاحقة الفرص . وهناك أمور كثيرة يمكن أن تقوم بها الحكومات لكفالة إدماج المعارف التقليدية في السياسات والبرامج الوطنية ذات الصلة . ولإبقاء الأراضي والمياه التي تشغلها أو تستعملها بصفة تقليدية المجتمعات الأصلية والمحلية بين أيدي تلك المجتمعات .

باء – تبين العمليات التي يمكن أن تهدد – على مستوى المجتمعات المحلية – الصون والحفظ والتطبيق للمعارف التقليدية

46- يحدث أيضاً على مستوى المجتمعات المحلية عدد من العوامل التي يمكن أن تهدد صون المعارف التقليدية بزعزعة عمليات نقل اللغات والتقاليد الثقافية والمهارات من جيل إلى جيل . وأهمية هذه العوامل تختلف بين بلد وبلد ولكنها تنطوي بصفةٍ عامة على تغييرات في أنماط التوطن وفي التركيبات الديمغرافية (خصوصاً أنماط أعمار السكان) ، وتحرك الناشئين إلى المدن للحصول على عمالة وفرص في التعليم ونظم العيش ؛ وإدخال تكنولوجيات وأغذية وأدوية جديدة تجعل الناس أقل اعتماداً على الطرائق التقليدية ، وإنخفاض مستويات توقعات طول الحياة من جراء إحداث تغييرات في نظم العيش وأوبئة جديدة مثل الإيدز ؛ وطائفة من الآثار الثقافية الجديدة التي تنشرها وسائط الإعلام العصرية . وبينما يوجد لدى كثير من المجتمعات الأصلية والمحلية قاعدة متينة من الموارد وكذلك المعارف التقليدية لصون تلك القاعدة واستعمالها على نحو مستدام ، إلا أنها قد لا تملك القدرة الكافية لتنمية تلك الموجودات لصالح مجتمعاتها في إقتصاد اليوم . وفي بعض الحالات شجعت هذه الأوضاع على إيجاد تطوير لتلك الموجودات على يد مصالح خارجية مما يؤذي المجتمعات يؤدي إلى مزيدٍ من تهميشها

47- طلب من الخبراء الاستشاريين ، في التكليف الصادر إليهم ، أن يعالجوا هذه القضايا على النحو الآتي :

(أ) العوامل الإقليمية والعوامل التي تؤثر في أراضي المجتمعات .

(ب) العوامل الثقافية .

(ج) العوامل الاقتصادية (بما فيها العلاقة بين الفقر والضغوط الناشئة عن الأنظمة الإيكولوجية .

(د) العوامل الاجتماعية (شاملةً العوامل الديمغرافية والمساواة بين الجنسين والعوامل العائلية .

(هـ) ضغوط على ممارسة القوانين العرفية المتعلقة بإدارة الحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي .

(و) النقص في القدرة على إدارة التهديدات المعاصرة الواقعة على التنوع البيولوجي والناشئة عن تطوير الضغوط الاقتصادية الاجتماعية والإفراط في الاستعمال ، وهي عوامل تتولد خارج المجتمعات .

(ز) وقع الإيدز على حفظ أنظمة المعارف التقليدية .

(ح) وقع الديانات المنظمة على المعارف والممارسات التقليدية .

1- تعليقات عامة – عوائق محلية

48- إن كثيراً من القضايا التي أثيرت على المستوى الوطني والمحلي متصلة اتصالاً وثيقاً فيما بينها . والواقع أن التفرقة بين المستوى المحلي والمستوى الوطني بل والمستوى الدولي إنما هو إلى حد بعيد تمييزٌ إعتباطي يتعلق بالتقدير الذاتي وكثيراً ما يرتكز إلى المستوى السياسي أو إلى المنظور الذي يشاهد منه الموضوع . إن كثيراً من العوامل المحلية التي تجري مناقشتها فيما يلي هو في الواقع نتيجة ترتيبات دولية ووطنية فرضت على المجتمعات الأصلية والمحلية .

2- العوامل الإقليمية والعوامل التي تؤثر في أراضي المجتمعات

49- إن المجتمعات الأصلية والمحلية تعاني من تزعزع اليقين في حيازتها للأراضي على نحو ما نوقش هذا الموضوع في جميع التقارير الإقليمية . إن مفهوم الحقوق الجماعية على الأراضي والمياه بل طبيعة علاقة المجتمعات الأصلية والمحلية بأراضيها ومياهها ليست أمراً تعالجه أو تتضمنه على النحو السوي الأنماط الحديثة من ملكية الأراضي . وفي الحالات التي وضعت فيها قلة من الدول حقوقاً على الأراضي عن طريق التشريع أو ترتيبات أخرى فإن هذه الحقوق كثيراً ما لا تنطبق إلا على بقايا الأراضي التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية التي لم تطالب بها العناصر الأخرى من المجتمع . ومن خلال عمليات الإستعمار كثيراً ما أزيح السكان الأصليون عن أراضيهم ومياههم التقليدية ولم تترك لهم إلا فرصةٌ محدودة للعودة إليها .

50- يوجد عدد من الآليات يستمر من خلالها الفصل بين المجتمعات وأراضيها التقليدية . فمثلاً إن إنشاء مناطق محمية على المجالات الأرضية والبحرية دون الإعتراف الوافي بإحتياجات المجتمعات التقليدية إلى الحصول على الأراضي قد ذكر أنه قضية هامة في آسيا وأستراليا وذكرتها أيضاً تقريرات أفريقيا وأمريكا اللاتينية . وقد أسفر تكوين بعض المراتع عن الإزالة الجبرية للناس والمجتمعات عن أراضيها .

51- إن منح الأراضي إلى أطراف خارجية مثل الشركات العابرة للجنسيات والمتعددة الجنسيات لغرض إستغلال الموارد عن طريق أمور مثل تقطيع الأشجار واستخراج المعادن وإقامة السدود الكبيرة والمشروعات الزراعية أو الصناعية الكبيرة لا تزال مصدراً لضياعٍ جسيم للأراضي والحقوق .

52- إن إنماء المناطق الحضرية ونشر لواء الخصخصة على الأراضي التقليدية وكذلك تنمية البنية التحتية التي تؤثر على تلك الأراضي ، مثل إنشاء الطرق ، هي أيضاً مصدر هام لإبعاد الشعوب الأصلية والمحلية عن أراضيها ومياهها التقليدية .

53- في الحالات التي تم فيها الاعتراف بحقوق السكان الأصليين لم تستطع السلطات في ظروف كثيرة أن تدافع عن تلك الحقوق . وتلك الحيازة غير المأمونة تجعل من الصعب إدارة الموارد الطبيعية بالطرق التقليدية وحماية المعارف المتصلة بها . فمثلاً إعترفت بعض بلدان أمريكا اللاتينية بأراضي المجتمعات الأصلية عن طريق مفاهيم مثل " دائرة الأراضي " في أكوادور أو "الكيانات الاقليمية في كولومبيا" . غير أن اختيار العناوين وحده لا يكفل أمن الأراضي كما تثبت ذلك كثرة منح الحقوق الخاصة على تلك الأراضي التقليدية . وفي بوليفيا أدت التدابير والحقوق الدستورية الحديثة العهد إلى تعزيز الحقوق الإقليمية التقليدية غير أن عدة أراضي تقليدية لا تزال تشغلها أيادي غير شرعية .

54- والتنقيب البيولوجي هو مجال يثير قلقاً خاصاً باعتباره يستغل المعارف والإبتكارات والممارسات الموجودة لدى المجتمعات الأصلية والمحلية ويتم ذلك في المعتاد دون موافقة مسبقة عن علم ودون ترتيبات لتقاسم المنافع وأسوةً بإنكار المنافع الاقتصادية على المجتمعات فإن حقوق الملكية الفكرية غير المشروعة التي تعطى عن طريق التنقيب البيولوجي يمكن أن يكون تأثيرها فصل المجتمعات عن أراضيها ومنعهم من إستخدام معارفهم الذاتية والتحكم فيها .

55- إن كثيراً من المعارف التقليدية في المجتمعات أمرٌ يتعلق بإيجاد توازن بين احتياجات المجتمع واحتياجات الطبيعة . بيد أن كثيراً من الحيوانات والنباتات التي يتم حصادها تقليدياً قد إستحوذت عليها ممارسة الزراعة الوحيدة الواسعة المدى . وبضياع تلك الاقتصادات والأنواع يأتي ضياع المعارف التقليدية المرتبط بها . وقد ذكر هذا الوضع باعتباره مشكلة في جميع التقارير .

56- إن النشاط العسكري والنزاعات كانت مصدراً لضياع الأراضي لدى المجتمعات الأصلية والمحلية على مدى التاريخ وهو أمرٌ مستمرٌ في عدة أنحاء من العالم . فمثلاً هناك في كولومبيا يوجد أكثر من ثلاثة ملايين نسمة (معظهم من المجتمعات الأصلية والمحلية) قد تم ترحيلهم منذ 1985 وفي بيرو تم إنزاح ما يقرب من 600 ألف نسمة ما بين 1980 و2000 وقد عاد أقل من 10% منهم إلى مواطنهم الأصلية .

وفي كولومبيا ، منذ بداية السبعينات إستولى من يستنبتون العقاقير المخدرة والمتاجرون فيها على ما يقدر ثلاثة أو أربعة ملايين من هكتارات الأراضي الزراعية .

57- وفشل التحكم من جانب المجتمعات الأصلية والمحلية في شئون إستعمال الأراضي الموجودة أمرٌ يقوض أيضاً قدرة المجتمعات على مواصلة تطبيق إقتصاداتها التقليدية والحفاظ على معارفها التقليدية في حالة إنتعاش . فمثلاً كان لدى عشائر الألغونكين في بحيرة باريير في كندا معدل بطالة يبلغ 90% في أوائل التسعينات على الرغم من أن مبلغ 575و254 دولاراً من السلع الناشئة عن الأراضي كان يمر من خلال مجتمعٍ قدره 450 فرداً في كل عام .

58- إن النقص في الحكم الذاتي والتأثير في صنع القرار على استعمال الأراضي وإدارتها أمرٌ يضر بالتنمية المستدامة وبحفظ المعارف التقليدية للمجتمعات . فمثلاً على الرغم من تشريع الحكم الذاتي في الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال الحكومة الأمريكية الاتحادية تملك قوة هائلة وشاملة . وهذا صحيحٌ أيضاً في كندا حيث أن قليلاً من المجتمعات الأصلية قد تم الاعتراف بحقها في حكم نفسه بنفسها . وقليلاً ما تتم مشاورة المجتمعات بشأن المحاصيل التي ينبغي أن يزرعوها وفي إمكان تحويل المياه إليها أو بشأن المكان الذي سوف ينشأ فيه مصنع جديد أو مستوطنة جديدة . والمجتمعات مهمشةٌ أيضاً من القطاع الخاص في عمليات صنع القرار بشأن تنمية الموارد الطبيعية في أراضيها . وأيضاً إن البيروقراطية المحيطة بالأراضي التي تتحكم فيها السلطات الإتحادية المفروضة على المجتمعات الأصلية في شمال أمريكا ، لا تزال عائقاً كبيراً يعرقل إستبقاء واستعمال المعارف التقليدية إذ ليس للمجتمعات إلا قليلٌ من الخيار في عدم الاعتماد على المساعدة الحكومية أو على المستثمرين الخارجيين (الذين كثيراً ما يبنون إقتصادات غير ملائمة من الناحية الثقافية) ليظلوا على قيد البقاء . وهذا الإرتهان يقوض قدرة أي مجتمع على حماية وممارسة معارفه التقليدية.

3- العوامل الثقافية

59- منذ عهد الاستعمار تعاملت المجتمعات الأصلية والمحلية دائماً مع قوى تمثل وسياسات امتصاص ضارة بسلامتهم الثقافية وتقلل من قدرتهم على استعمال واستبقاء معارفهم التقليدية .

60- إن العولمة قد زادت من الاتصالات بين الشعوب وبين ما لديها من قيم وآراء وطرائق في الحياة ، إلى حد لم يسبق له مثيل . إن تزايد زحف وسائط الإعلام الغربية والشركات المتعددة الجنسيات والانترنت على مناطق المجتمعات الأصلية والمحلية أمرٌ يهدد البقاء الثقافي لتلك المجتمعات بطرائق شتى تشمل زيادة دفعها إلى التحول إلى نمط العيش الغربي في الاعتماد على الفرد وتوحيد طرائق العيش والثقافة والآراء في الشئون العالمية وتغيير عادات الاستهلاك بعيداً عن السلع والخدمات المألوفة والتقليدية إلى السلع والخدمات التي يشجع الغرب على إنتاجها ، مع زيادة النزعة الاستهلاكية . إن العولمة قد زادت من تدفقات رأس المال التي تؤثر تأثيراً عميقاً في سبل عيش كثير من المجتمعات الأصلية والمحلية ، فمثلاً فإن الإستثمار والإستغلال وتطويرات التعدين في أفريقيا قد تضاعف ما بين 1990 و1997 ونظراً لأن كثيراً من الموارد الطبيعية العالمية يقع في أراضي المجتمعات الأصلية والمحلية فإن إنتشار الاستثمارات العالمية وفرص البقاء للمجتمعات الأصلية والمحلية أمرٌ تلتحم عراه وسداه إلتحاماً لا إنفصام فيه .

61- كان في جميع التقارير قلقٌ بشأن عدم احترام المعارف التقليدية والثقافات المحلية والأصلية . وقد ظهر ذلك خلال تجاهل التاريخ والقوانين والمعارف التي لدى المجتمعات الأصلية في مناهج التدريس وفي التحول عن الثقافة المسموعة إلى الثقافة المكتوبة وإلى عدم قدرة أو عدم رغبة كثيرٍ من القدماء في تقاسم معارفهم وفي التمييز الواسع الناشئ عن العنصرية وعن عدم الحساسية الثقافية خلال الاتجاهات الكبرى في المجتمع . وقد أدى عدم الاحترام هذا إلى نشوء سياسات امتصاصية تتمثل تلك المجتمعات التي كثيراً ما تعتبر مجتمعات غير متحضرة وذات مرتبةٍ دنيا بين الناس . وتتضافر تلك العوامل لإنشاء ضغط إجتماعي هائل على المجتمعات كي تتكيف مع معيار يتم وضعه من الخارج . إن عمليات الإمتصاص تضغط على المجتمعات الأصلية والمحلية كي تنبذ ثقافتها وطرائقها الثقافية وكي تأخذ بدلاً منها بالثقافة والطرائق المعمول بها لدى الأغلبية من النخبة التي تملك زمام الحكم .

62- هناك اعتقاد شائع ينظر إلى المعارف المحلية باعتبارها تفتقر إلى المشروعية في اتجهاتها الرئيسية وتعتبر أن العلم الغربي " الموضوعي " هو المستوى الأعلى . والعلميون المدربون تدريباً غربياً ينبذون بصفة عامة المعارف المحلية التي لا يفهمونها أو لا يستطيعون فهمها لأنها كثيراً ما لا تتمشى مع نماذجهم الرسمية وتتحدى نظرياتهم التقليدية . والمشروعات التي تحاول استعمال المعارف التقليدية كثيراً ما ينظر إليها باعتبارها منافية للعلم الصحيح وغير مقبولة . وتلك المواقف لا تزال تغرس جذوراً عميقة في معتقدات الأفراد والمؤسسات .

63- يوجد في منطقة المحيط الهادئ وكذلك في مناطق أخرى اعتراف متزايد بأن القيم والممارسات التقليدية تعزز التماسك والشخصية الذاتية وأن ذلك يفيد في تقاسم الموارد والمعونات . بيد أن الثقافة كثيراً ما لا تحظى إلا بأولوية منخفضة في الحصول على منح المعونة الدولية التي لا تقدر الدور المركزي الذي تلعبه الثقافة في التنمية وفي الرفاء الإقتصادي والاجتماعي . ثم أن الحكومات لم تقم بإدراج الثقافة في سياسات التنمية الوطنية .

64- إلى جانب ضياع التنوع البيولوجي وتآكل الثقافات التقليدية يعاني العالم اليوم من أزمة ثالثة في مجال الإنقراضات هي انقراض تنوع اللغات البشرية . إن إنحسار التنوع اللغوي يساهم في ضياع المعارف التقليدية . إن المجتمعات الأصلية والمحلية تقوم بتنمية أنظمة المعارف من خلال تقليد في الابتكار والتنمية اللغوية التي تسمح بالإعراب عن معارفهم . والناس الذين يفقدون هويتهم اللغوية والثقافية قد يفقدون عنصراً أساسياً في عملية اجتماعية تنشر عادةً الاحترام للطبيعة ولتفهم البيئة الطبيعية وعملياتها . والبيانات عن أمريكا الشمالية تدل على مدى تلك الأزمة . وهناك تقديراتٌ توحي بأنه في وقت الاتصال كان هناك في أمريكا الشمالية أكثر من 300 لغة ، بينما قد انقرض ثلث هذا العدد ويوجد عدد أكبر من ذلك تهدده مخاطر الانقراض . ومن الـــ 216 لغة أصلية التي تم تبينها في أمريكا الشمالية ، يوجد ما يقرب من الثلثين يتحدث بها أقل من 500 متحدث وهو رقم أخفض من أن يسمح ببقاء تلك اللغات .

65- إن السياحة التي يتم تخطيطها تخطيطاً ضعيفاً كثيراً ما تؤدي إلى إجتياح المجتمعات بزائرين أجانب . ويأتي السياح بثقافاتهم وتقاليدهم وأرائهم العالمية الذاتية التي تزعزع الثقافات المحلية . والتفاعلات بين أعضاء المجتمعات وبين السياح كثيراً ما تؤدي إلى التآكل الثقافي حيث أن كثيراً من أعضاء المجتمعات ، ولاسيما الناشئون منهم يقلدون عادات وطبائع ضيوفهم . وضعف المواقف قد أجبر أيضاً المجتمعات الأصلية والمحلية على بيع أشيائهم الفنية الثمينة وذات القيمة الثقافية العالية بأسعارٍ بخسة مما أدى إلى نزع الفن المحلي من تلك المجتمعات . وبالإضافة إلى ذلك كثيراً ما تؤدي السياحة إلى تكريس الثقافات المحلية والأصلية لأغراض محددة بجعلها محصورة في حيز معين تفرضه مفاهيم وأنظمة ثقافةٍ أجنبية سائدة . وذلك يفصل بين الثقافات التقليدية وبين أبعادها الزمنية التي تمكنها من التطور ومن الإنتعاش وتجعل الثقافة منحصرة في الماضي بدلاً من أن تحدد نظام عيشٍ صالح للمستقبل .

66- إن المجتمعات الأصلية والمحلية كثيراً ما تكون حبيسة بين المجتمع التقليدي والمجتمع العصري . وفي بعض الحالات يعاني الناس صعوبةً في التمشي مع طلبات والتزامات المجتمع التقليدي وطلبات وتوقعات المجتمع العصري الصاعد . فتنشأ عن ذلك حالة انفصام في الولاء إذ يجد كثيراً من الناس من الصعب مواصلة العيش حسب حياة القرية عندهم وأن يصبحوا في آنٍ معاً أعضاء في مؤسسات عصرية . ومن الأمثلة على ذلك غزو التكنولوجيات والأدوات الجديدة فأعضاء المجتمع كثيراً ما يقفون حيارى بين اختيار استعمال التكنولوجيات الجديدة وفقدان معارفهم التقليدية أو استعمال الطرائق التقليدية دون أن يستطيعوا أن يدخلوا بها في حلبة التنافس الاقتصادي .

67- وأخيراً أثارت عدة تقارير موضوع الأثر الضار الناشئ عن التعدين غير المشروع والاتجار غير المشروع في الناس والعقاقير وأثر النزاعات على الطرازات الثقافية وعلى السلامة الفيزيقية للمجتمعات الأصلية . وهذا يثير مشكلات خاصة في البرازيل وكولومبيا وفنزويلا وبيرو . وقد أجبرت تلك العوامل المجتمعات الأصلية والمحلية على إعادة ترتيب إستراتيجية بقائها وعلى تعديل أنماطها الثقافية ونظمها التقليدية في إدارة الموارد . وفي أفريقيا أيضاً إن ملكية الموارد واستغلالها وتوزيعها كثيراً ما ولدت حروباً أهلية ونزاعات داخلية وقد أدت الحرب في أحيانٍ كثيرة إلى اضمحلال المجتمعات ويمكن أن تجبر هذه الحالة الناس على التقوقع في ديارهم لتحقيق سلامتهم فلا يوجد إلا قدرٌ متناقص في الأنشطة المألوفة اليومية في المجتمع ويقع تهديد على استعمال وتحويل المعارف التقليدية .

4- العوامل الاقتصادية (وهي تشمل العلاقة بين الفقر وضغط الأنظمة الايكولوجية)

68- إن المعارف التقليدية والتنوع البيولوجي لا يمكن الحفاظ عليهما دون معالجة مشكلة الفقر الزاحف على المجتمعات الأصلية والمحلية . إن عدة تقارير تناقش الكيفية التي يقوم بها الفقر في دفع مستعملي التنوع البيولوجي إلى استعمال مزيد من موارد أراضيهم إلى الحد الذي يهدد الاستدامة . وضغط الفقر يحدث ضغطاً كبيراً على النسيج الاجتماعي وعلى المؤسسات الثقافية فيمكن أن يؤدي إلى إزالة التماسك بين المجتمعات وإزالة قدرتها على ممارسة المعارف الثقافية وأشكال الإعراب عنها . ومن أثار الفقر أيضاً إجبار المجتمعات الأصلية والمحلية على أن تعيد توطن نفسها بعيداً عن أراضي معارفها التقليدية مما يفصل بينهم وبين سياقهم الثقافي والروحي . وارتفاع مستويات الفقر في المجتمعات الأصلية والمحلية يمكن إثباته بإحصاءات أمريكا الشمالية التي تدل على أن الهنود المسجلين في كندا يكسبون أقل من نصف متوسط الدخل العام .

69- إن المجتمعات الأصلية والمحلية ليس لها في المعتاد إلا إمكانية محدودة في الحصول على سلع وخدمات السوق . ومرد ذلك في أحيان كثيرة هو إنعزال المجتمع من الناحية الجغرافية وصغر حجم اقتصادها وافتقار المجتمع إلى المهارة وإلى رأس المال اللازمين لتنمية تفاعلها مع الأسواق الخارجية . وقد ذكر التقرير الأفريقي أن أعضاء المجتمعات قليلاً ما يفهمون القيمة الاقتصادية الحقيقية لسلعهم وخدماتهم وهو أمرٌ كثيرٌ ما تستغله الأطراف الثالثة .

70- إن إدماج الإقتصادات الوطنية في الأسواق الخارجية كثيراً ما يحدث دون تسهيل دخولها بطرائق لا تهدد تقاليد تلك الاقتصادات ولذا فإن التنمية الاقتصادية تحدث على حساب الأنماط التقليدية من التوزيع في الإنتاج والعمالة وعلى حساب القوانين المتعلقة بالحماية والملكية الجماعية وبالمعاملة المتبادلة وبإعادة التوزيع والإستعمال المستدام . إن العمليات التجارية لم تنشئ لا أسباباً لحفظ الموارد الطبيعية ولا حوافز مثبطة للممارسات غير المستدامة . وتدل الدراسات على الكيفية التي تتدهور بها المجتمعات التقليدية في بيرو وكولومبيا لأن المجتمعات مجبرة على تجاهل شعائرها الوطنية في أنشطة الصيد مما أدى إلى الإفراط في استغلال بعض الأنواع التي تحظى بتقدير عالٍ في الأسواق .

71- إن إستغلال الموارد الطبيعية على يد الأطراف الثالثة كان ولا يزال جزءاً مركزياً للعلاقة بين المجتمعات الأصلية والمحلية وبين الدول المستعمرة لها وهذا يحد من قدرة تلك المجتمعات على السعي إلى التنمية الاقتصادية لمواردها وفقاً لمعارفها التقليدية وقوانينها العرفية . فمثلاً إن البلدان الجزرية في المحيط الهادي كثيراً ما تجد نفسها منحصرة في استغلال مورد رئيسي واحد في ظل الإدارة الاستعمارية . وإجبار الفلاحين على العمل في حقول السكر على الأراضي الأصلية في فيجي مثلاً قد ترك مخلفات وراثية من اجتماعية وثقافية وإقتصادية سلطت الضوء عليها الانقلابات التي حدثت في 1987 . وسكان جزر بانابا وناوروا قد شهدوا تفجير جزرهم لإستخراج الفوسفات مما ولد لهم مقادير من المال النقدي ولكن ولد لهم أيضاً بيئة تشبه الاضطرابات الموجودة على سطح القمر وضياعاً للأراضي التي يعيشون عليها .

72- إن إزالة الحقوق العرفية على الأراضي والموارد لدى المجتمعات الأصلية والمحلية وكذلك الإزاحة الإجبارية للناس عن أراضيهم في مجتمعات مهمشة أمرٌ يحول أيضاً دون التنمية المستدامة لتلك المجتمعات على أساس ما لديها من أراضي وموارد وقوانين وتقاليد . وقد كان ذلك أمراً سائداً في أستراليا حيث يرى أن الحقوق التي لدى السكان الأصليين إنما هي مجموعة من الحقوق على الأراضي بدلاً من أن تكون مصالح في

الأراضي مما يستبعد في كثيرٍ من الأحوال حق الإستنفاع الاقتصادي من تلك الأراضي . وفي هذه الحالات لم تعد المجتمعات قادرةً على إستمداد أية نتائج حقيقية أو قابلة لتوليد قيمة اقتصادية من أراضيهم مما يقذف بهؤلاء الناس إلى دائرة الفقر .

5- العوامل الاجتماعية(وهي تشمل العوامل الديمغرافية والمساواة بين الجنسين والعوامل العائلية)

73- إن المجتمعات الأصلية والمحلية تحدث فيها تغييرات واسعة في هياكل العائلات تتراوح بين إيجاد عائلات واسعة النطاق وعائلات نووية مما يضعف الصلات بين جيل الأجداد(الذي يملك كثيراً من المعارف)، وجيل الأحفاد . وللإيدز كذلك في أفريقيا وقع كبير على الهيكل العائلي للأسرة الأفريقية إذ زاد من عدد الأيتام في القرى والمراكز الحضارية وترك كثيراً من العائلات بين أيدي الأجداد والقدماء .

74- إن المستويات العالية من انتقال الناس إلى الحضر قد بدت أمراً تدميرياً للأسرة التقليدية وللمؤسسات المتصلة بالمجتمع والثقافة . إن الناشئين ، أملاً منهم في الحصول على حياةٍ أفضل في مراكز الحضر ينتقلون هم وعائلاتهم إلى المراكز الحضرية سعياً إلى العمالة والتربية الرسمية وفرصٍ أخرى غير متوفرة في المناطق الريفية . والإنتقال إلى حياة الحضر لا يحدث فقط في داخل البلدان بل أيضاً بين البلدان . فمثلاً إن أهم صادرات جزر المحيط الهادئ هي الموارد البشرية وقد أدى ذلك إلى تناقص الناس الذين تدخل أعمارهم في فئة الناس العاملين في المجتمعات الصغيرة . ومعرفتهم تصبح أقل اتصالاً بكثير بالمجالات الحضرية مما يسفر عن ضياع معرفة تقليدية ثمينة .

75- والمؤسسات والمعارف التقليدية مهددةٌ أيضاً عندما تصبح المجتمعات الرحل أو نصف الرحل مجتمعات مقيمة . ففي جرينلاند مثلاً يحدث تحديثٌ سريع لإعادة استيطان مجتمعات كثيرة لمدن نووك وغيرها . وتعاني الكثير من تلك المجتمعات من مصاعب في التكيف مع أنماط جديدة من العيش وطرائق جديدة من الانتاج ومن التدرج الهرمي في الإدارة والمقتضيات اللغوية والتربوية والمؤهلات في هذا المجال . والعلاقات الأسرية التقليدية والتنظيم القائم على أساس العائلة تصبح أمراً مجزّءاً مما يؤدي إلى تباين إجتماعي وضياعٌ كبير في المعارف التقليدية .

76- وتغير مستويات السكان هو تهديدٌ آخر للمعارف والثقافات التقليدية . ومن المتوقع أن سكان أفريقيا الدائمي التزايد والمتوقع أن يتضاعفوا بحلول 2035 يضعون زيادة متسمرة في الطلب على الموارد الطبيعية المتناقصة وقواعد الأراضي ويؤدي ذلك إلى تناقص مستمر في مساحة الأراضي التي تعيش عليها المجتمعات الأصلية والمحلية وتمارس فيها معارفها التقليدية .

وفي أمريكا الشمالية يتزايد بسرعة عدد المجتمعات الأصلية بالقياس إلى بقية السكان ويسبب ذلك مشاكل لأن الناشئين لا يتعلمون معارفهم التقليدية إلى الحد الكافي لبقاء تلك المعارف على مدى جيلٍ أو جيلين آخرين .

77- والمساواة بين الجنسين هي عامل حرج يؤثر في طبيعة المعارف التقليدية . فالنساء في معظم المجتمعات الأصلية والمحلية مسئولات تقليدياً عن إعداد الطعام وتوزيعه لتحقيق صحة الأسرة والمجتمع على المدى القصير والطويل ، ولذا فإن النساء الأصليات لديهن معرفة كبيرة بالتنوع البيولوجي وبالصلات بين المعارف التقليدية والحفاظ على القيم الثقافية والروحية . والتغيير في هذه الأدوار وكذلك قلة الإعتراف في الوقت الحاضر بدور النساء في حفظ المعارف أمرٌ يهدد الإستعمال المستدام للمعارف التقليدية . فمثلاً هناك

دراسة تنظر إلى معرفة النساء للتغييرات التي تحدث في السمكة البيضاء ذات الظهر الأحدب في اقتصادٍ يقوم على توفير المقومات الأساسية للعيش في آلاسكا تدل على أن للنساء والرجال هناك خبرات مختلفة ومعارف متباينة في مصائد الأسماك وفي النظم الايكولوجية التي تقوم عليها تلك المصائد . فمثلاً تستطيع النساء أن تحكم أكثر بكثير من الرجال على التغييرات التي تحدث في مصائد الأسماك بين سنة وأخرى . والنقص في الاعتراف بهذه الأدوار المتباينة بين الرجل والمرأة في امتلاك واستعمال المعارف إنما هو تهديد كبير لحفظ المعارف التقليدية . وإذا كانت النساء ، باعتبارهن مالكات رئيسيات للمعارف التقليدية مهمشات عمداً أو لا يعترف بهن اعترافاً سوياً لإسهامهن في المجتمع والثقافة والمعارف فإن ذلك ينطوي على التغاضي عن جزءٍ كبيرٍ من نظام قائم وعلى مخاطرة بضياعه .

78- والنقص في التغذية السوية هو مصدرٌ هامٌ آخر لضياع المعارف التقليدية . وقد ناقش التقرير الأفريقي المشكلة الخاصة بين سوء التغذية عند الذين يتركون المناطق الريفية وينزحون إلى المراكز الحضرية والذين ينفصلون عن أراضيهم ومواردهم (مما يقلل قدرتهم على استعمال واستدامة معارفهم التقليدية) . إن الأغذية التقليدية المتاحة في المجتمعات الريفية كثيراً ما تحتوي على عناصر التغذية اللازمة لصحة الجسم . بيد أنه ، في مراكز الحضر قد لا تكون هذه الأطعمة متاحةً بسهولة بحيث يصبح الناس مجبرين على الاعتماد على أغذية جديدة قد تنقصها القيمة الغذائية ، وهذا صحيح بالنسبة لبعض الأغذية الرخيصة التي يسهل الحصول عليها . وقد أدى ذلك إلى تزايد في أمراض كمرض السكر وأمراض القلب والبدانة .

79- إن التهميش والفقر والابتعاد عن أنماط العيش التقليدية قد أسفرت عن عدة مشكلات إجتماعية وصحية أخرى أيضاً ، فالمجتمعات الأصلية والمحلية توجد فيها في حالات كثيرة نسبٌ أعلى من حالات الانتحار والاكتئاب والإجرام وتناقص الأعمار . ومشكلات تناقص الأعمار مشفوعةً بتزايد وفيات الأطفال وضعف نسب الإنجاب لا تزال تتفاقم في مناطق كثيرة مثل منطقة المحيط المتجمد الشمالي الروسية .

6- ضغوط على ممارسة القوانين العرفية الخاصة بالإدارة والحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي

80- إن القيود على ممارسة القانون العرفي لدى المجتمعات الأصلية والمحلية كانت كذلك مصدراً لضياع المعارف التقليدية . فمثلاً إن مدى إمكانية حكومة نيوزيلاندا على الحد من ممارسة القانون العرفي أمرٌ واضحٌ بإمرار التشريع الحديث المسمى قانون السواحل المتقدمة وقاع البحار (2004) الذي يضع حداً لإمكانية إيجاد حقوق لطوائف الماوري على السواحل المتقدمة وقاع البحار ولا يتضمن حقاً في تحقيق الجبر التعويضي عن هذا الضياع . وبدون حقٍّ عرفي على الأراضي قد يكون من غير المشروع تجميع الأغذية البحرية أو الأسماك القشرية وإدارة الموارد البحرية على نحو مستدام وفقاً للقانون العرفي والمعارف التقليدية . ومما يقوض أيضاً السلطة التقديرية والقوانين العرفية إصدار تراخيص للحصول على الموارد واستغلالها على المستويين الوطني أوالمحلي مما يزيد من المنازعات بين التشريع الوطني وبين الحقوق والممارسات العرفية.

7- نقص القدرة على إدارة التهديدات المعاصرة الواقعة على التنوع البيولوجي والناشئة من جراء إيجاد الضغوط الاقتصادية المولدة خارج نطاق المجتمعات وعن الإفراط في استعمالها .

81- إن كثيراً من المجتمعات غير قادرة على حماية معارفها التقليدية بسبب نقص خطير في القدرة لديها . والقدرة المحدودة أمرٌ شائعٌ في عدة مناطق مثل النقص في الحكم السديد وفي البنيات التحتية وفي رأس المال البشري والمالي والاجتماعي وفي مبادرات البحث في المجتمعات الأصلية وفي نقص الخبراء المحليين المؤهلين للتعامل مع التهديدات البيئية المحلية . إن السكان الأصليين الذين لا يستطيعون حكم أنفسهم لابد أن يعتمدوا على عناصر خارجية لمعالجة مشاكلهم . وكثيراً ما تكون تلك العناصر الخارجية غير شاعرة أو غير مدركة لشواغل المعارف التقليدية ولذا لا تكون تلك المعارف جزءاً من عمليات حل المشكلة أو إيجاد الأطر اللازمة .

82- إن قدرة المجتمعات الأصلية والمحلية على استعمال المعارف الاقتصادية والعلمية والتقليدية لرصد المخاطر والآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية لتغير المناخ ، وللتنبؤ بها ، هي قدرةٌ ضعيفة وهذا أمرٌ حرجٌ في وضع وتنفيذ برامج وطنية قابلة للبقاء وللإستدامة وهو أمرٌ له قيمةٌ قصوى في مناطق المحيط المتجمد الشمالي حيث لا تملك المجتمعات إلا قدرة قليلة على المستويات المتزايدة من الملوثات العضوية المستدامة في البيئة أو على الغازات المتزايدة التي لها تأثير الصوبة على الجو وهي تسبب تغييرات مدمرة في بيئة ونظم عيش تلك المجتمعات .

83- إن المجتمعات الأصلية والمحلية كثيراً ما تكون مهمشة وممنوعة من تخطيط وإدارة الموارد التي تستعملها . ومما يدل على ذلك نقص تحكم معظم المجتمعات الأصلية والمحلية في دخول الأنواع الغازية إلى أراضيها. ومن الأمثلة الأخرى الخاصة على ذلك منطقة دجا المحمية في الكاميرون التي تديرها الدولة على الرغم من كونها واقعة على الأراضي التقليدية للمجتمعات الأصلية . وبعد مرور عشر سنوات لا تزال المجتمعات غير ضالعة في تخطيط تلك المحمية وليس لها دور تقريباً في إدارة ذلك المنتجع . وكانت تأثيرات هذا النهج الإداري على المجتمعات الأصلية والمحلية تأثيراتٍ شديدة تشمل الإضطهاد الشديد للمجتمعات من جانب الحراس الايكولوجيين لكبح أنشطة الصيد التي يعيشون عليها حتى بالنسبة للأنواع التي يتم حصادها خارج المنطقة المحمية بمسافة بعيدة .

84- أشار بعض المحللين إلى أنه حتى في الحالات التي تبذل فيها جهود لزيادة قدرة تلك المجتمعات فإن خطوات التغيير تكون أسرع من خطوات تزايد قدرات المجتمعات الأصلية والمحلية على الاستجابة والتكيف في أنظمة إدارتهم التقليدية كي تتمشى مع تلك التغييرات . فإذا لم يوجد توازن بين معدل حدوث التغييرات والقدرة على التكيف معها فإن الأنظمة والمعارف التقليدية سوف تقوض تقويضاً نهائياً لا رجعة فيه .

8- وقع مرض الأيدز على صون أنظمة المعارف التقليدية

85- إن وقع مرض الإيدز على حفظ أنظمة المعارف التقليدية كان أشد ما يكون في أفريقيا . فبينما لا تملك افريقيا إلا 13% من سكان العالم ، إلا أن أكثر من 50% من المصابين بالإيدز يعيشون في تلك القارة . وقد أصبح مرض الايدز اليوم السبب الأول للوفيات في أفريقيا . ففي زيمبابوي مثلاً يوجد أكثر من ربع السكان البالغين مصابون بالإيدز ولكن لا يملك البلد إلا أقل من 40 دولار أمريكي لمعالجة كل حالة . والإيدز له وقع على قدرة الأمم والحكومات على العمل نحو إيجاد تطويرٍ مستدام وهو يزعزع التماسك الإجتماعي والثقافي في كثير من الجماعات الريفية وله بذلك وقع على تحويل المعارف التقليدية من جيل إلى جيل . والإيدز هو أيضاً مشكلة إضافية في بلدان الكاريبي التي هي ثاني مناطق العالم تأثراً بالإيدز الذي هو السبب الرئيسي

للوفيات بين البالغين وحدوثه أشد ما يكون في هاييتي وجاميكا . وفي البلدان التي تعتمد اعتماداً كبيراً على السياحة يبلغ انتشار المرض نسبة عالية كذلك كما في باربادوس وبرمودا والجمهورية الدومينيكية .

86- في بقية أمريكا اللاتينية سبب التمييز العرقي حالات خطيرة من عدم المساواة في العناية الصحية بالمجتمعات الأصلية والمحلية بصفة عامة مما أدى إلى إنتعاش عدة أمراض بين السكان الأصليين كالدرن والتهاب الكبد باء والكوليرا . ومثلاً إن نصف طائفة اليانومامي التي تعيش في منطقة الأمازون أصابتها العدوى بالإلتهاب الكبدي باء الذي هو ثالث أسباب الوفيات بعد سوء التغذية والملاريا .

87- إن نسبة انتشار مرض الإيدز لا تزال منخفضة في المحيط الهادئ وإن بدت عليها نسب تزايد . غير أن مشاغل صحية أخرى قد أصبحت متوطنة هناك . والسبب الرئيسي المؤدي إلى التدهور الصحي الذريع هو ترك الوجبة المألوفة التقليدية والأخذ بنظامٍ في العيش أشدُ سكوناً وأقل حركةً وسعة إنتشار إستهلاك التبغ . إن التغير من نظام عيش زراعي نشط إلى نظام عيشٍ معروف بنظام الياقات البيضاء وهو نظام أقرب إلى السكون وقلة الحركة ، مع استهلاك أغذية وفيرة قد أدى إلى تفشي البدانة وأمراضٍ أخرى بين السكان .

88- إن وباء الإيدز هو أحدث وباء أصاب المجتمعات الأصلية في أمريكا الشمالية . وقبل الإيدز كانت الأمراض المنتشرة هي الجديري والإنفلونزا والحصبة وشلل الأطفال والدرن وقد مات منها ملايين من السكان الأصليين فعلاً وحدثت معظم الأضرار قبل ظهور الإيدز بفترة طويلة ولا يزال سكان أمريكا الشمالية الأصليون يعانون من معدلات عالية من المرض وإحتمالات طول الأعمار عندهم أقصر خصوصاً بالنسبة لمن يعيشون في المناطق المحمية . إن لديهم نسبٌ أعلى في مرض السكر والدرن والإيدز والأمراض السمعية والبصرية والحركية . وتسود بينهم نسب الإنتحار وإستعطاء العقاقير وإستعمال المذيبات والكحول بإفراط والتجاوزات الفيزيقية والجنسية واستعمال العنف .

89- إن مرض الإيدز وأزمات صحية أخرى في المجتمعات الأصلية والمحلية لها وقع سلبي على القدرة الفردية والجماعية في ممارسة المعارف التقليدية . ثم أن الأمراض هي نتيجة عدم امكان ممارسة المعارف التقليدية مما يؤدي إلى حلقةٍ مفرغة وكثير من سوء الصحة في المجتمعات الأصلية يعزى إلى الفقر واليأس الناشئ عن عدم القدرة على التأثير في البيئة المحيطة .

90- لم يبذل إلا قليلٌ من الجهد الجامع لتنمية البرامج الصحية لخدمة السكان الأصليين بالذات . وقد فشلت الحكومة حتى الآن في تكييف الأنظمة الصحية كي تتمشى مع الاحتياجات الخاصة بالسكان الأصليين ، وذلك بعدم أخذها في الإعتبار خصائصهم الثقافية . والحاجة إلى التطور في هذا المجال أمرٌ واضح وتوجد الوثائق الدالة على ما يجنى من هذا التطور من منافع . ويؤثر سوء التغذية في المجتمعات الأصلية والمحلية التي عدلت من بيئتها الوطنية وأضاعت مصادر غذائها التقليدي بينما المجتمعات المنعزلة نسبياً قد احتفظت بمستويات أفضل في التغذية .

9- وقع الديانات المنظمة على المعارف والممارسات التقليدية

91- إن الديانة كانت من الدوافع الرئيسية في زعزعة المعارف والابتكارات والممارسات لدى المجتمعات الأصلية والمحلية في جميع العالم الخاضع للإستعمار . والديانات المدخلة كانت من الناحية التاريخية أساساً

للإستعمار والتمثل من خلال برامج تبشيرية عدوانية سعت إلى فصل المجتمعات الأصلية والمحلية عن معتقداتها ومعارفها التقليدية .

92- ففي أستراليا مثلاً كانت الآثار الرئيسية للديانة المنظمة هو ما يشار إليه بعبارة "الأجيال المسروقة" وهي عبارة تشير إلى قيام الدولة بنزع أطفال السكان الأصليين من عائلاتهم ووضعهم في مؤسسات تبشيرية مسيحية يخضعون فيها لظروف قاسية بل لسوء المعاملة . لقد كان ذلك وقتاً رهيباً (حتى حوالي عام 1970) للمجتمعات الأصلية في أستراليا حيث تواطأت الدولة والكنيسة المسيحية في تصميم نظامٍ كان الغرض منه امتصاص أطفال المجتمعات الأصلية في مجتمع أبيض وفصلهم عن ثقافتهم ولغتهم وكسر ما لديهم من أنظمة من المعارف التقليدية . ولا يزال باقياً عددٌ ملموس من المبشرين في المنطقة كما لا يزال هناك تبريرٌ للممارسة الاستعمارية كفرض ضغط لإمتصاص أناسٍ في الديانات المنظمة الرئيسية وتحويل الناس الذين ينتمون إلى نظام من المعتقدات يرى أنه ذو دركة أسفل وفيه تجديفٌ على الحقيقة ونقل الناس إلى نظامٍ من العيش يتمشى مع نظام المستعمرين أو القوة المستعمرة . والمدارس المقيمة في كل من كندا والولايات المتحدة لها تاريخ مماثل .

93- إن السكان الأصليين في أفريقيا قد لاحظوا وقع الديانات المنظمة ، سواءاً أكانت مسيحية أو إسلامية كما لاحظت إتجاه المعتقدات الأصلية إلى الإختفاء في " طبقات تحت الأرض " بينما تأخذ المجتمعات بزخارف سطحية تفرضها المعتقدات المفروضة وهي تشمل أموراً منها فرض أسماء فردية تحول دون تمييز من يحملونها عن أفراد المجتمع السائد .

94- إن التدابير لوقف وقع المجموعات الدينية على المجتمعات الأصلية كانت تدابير مبعثرة وضعيفة . والواقع أن مؤسسات دينية كالكنيسة الكاثوليكية والملل المعاصرة التي نشأت في الولايات المتحدة قد تمتعت بصفة عامة بمساندة مفتوحة من الحكومات ومن الصفوة السائدة . فمثلاً إن قانون المجتمعات الأصلية في بيرو الصادر في 1974 فيه مادة تحظر التبشير الديني في أراضي المجتمعات الأصلية غير أنه لم يصدر أبداً أي حكم محدد لكفالة تنفيذ تلك المادة . وبعد عدة قرون من الفرض الديني إعتنقت المجتمعات الأصلية والمحلية الديانة الكاثوليكية وديانات أخرى ولذا فإن إحتمال إعادة إنعاش القيم الروحية الأصلية هو احتمال ضعيف جداً في أحوال كثيرة .

10- النتائج المستخلصة

95- إن المرحلة التالية من التقرير المتعدد الجوانب عن الوضع القائم والاتجاهات بشأن المعارف والابتكارات والممارسات التي لدى المجتمعات الأصلية والمحلية بشأن الحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي سوف تركز على خطوات وآليات معالجة الأسباب الكامنة وراء انحسار المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية . وفي هذا الصدد من المفيد النظر إلى المبادرات الرامية إلى حماية واستعمال المعارف التقليدية التي أحرزت نجاحاً من قبل فإن ذلك سيساعد على تبين المشروعات التي ينبغي تعزيزها التي يكون فيها تعزيز القدرة أمراً مفيداً حقاً .

96- على المستوى المحلي توجد عدة أنواع من المبادرات التي كانت واعدةً بصفة خاصة ، ومن بينها المبادرات الآتية :

(أ) المبادرات التقليدية في مجال العناية الصحية .

(ب) تعزيز الفرص المتاحة لتعلم اللغات الأصلية والتكلم بها .

(ج) تطبيق سياسات سياحية مناسبة من الناحية الثقافية .

(د) مشروعات بحث بيئي وتجميع بيانات على أساس المنهجيات التقليدية .

(هـ) بناء هياكل في دوائر الأعمال مناسبة للأوضاع الثقافية داخل المجتمعات (مثل التعاونيات)

(و) تنمية التكنولوجيات (مثل الأدوات الزراعية) التي تركز على الطرائق التقليدية في الحصاد .

(ز) إعادة إنشاء المؤسسات التقليدية ، من روحية ودينية (مثل دور الإقامة)

(ح) إيجاد وسائل إعلام ، مثل محطات الراديو والصحف والتلفزيون والتي يشرف عليها السكان الأصليون وتكون محتوياتها من مواد هؤلاء السكان .

(ط) إنشاء مناطق محمية تشرف عليها المجتمعات الأصلية والمحلية .

(ي) المبادرات التي تجمع بين الناشئين والكهول .

(ك) إنعاش إيجاد دوائر الأعمال التي تقدم لعملائها السلع والخدمات التقليدية .

(ل) تعزيز المؤسسات التي تساند تجميع وتوزيع الأطعمة والموارد الأخرى .

97- في جميع أنواع الآليات والتدابير المستعملة لتعزيز المعارف التقليدية وكذلك الرفاء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي هو أمرٌ يمثل فيه بناء القدرة عنصراً جوهرياً . وذلك ينطوي على إلتزام شديد بإيجاد القدرة التعليمية وفي شئون الحكم والإدارة والقدرة المهنية لدى المجتمعات الأصلية والمحلية . كما أنه من المهم بناء القوى والبنية التحتية والقدرات لدى المجتمعات الأصلية والمحلية مثل هياكل الحكومة وهيئات البحث والهياكل الاقتصادية وأنظمة العناية الصحية وأنظمة التعليم .

جيم – تبين العمليات التي يمكن أن تهدد – على الصعيد الدولي – الحفظ والاستعمال المستدام والتطبيق للمعارف التقليدية

98- تم على نطاق عالمي ، في تشاور مع الورش الاقليمية التي شاركت فيها المجتمعات الأصلية والمحلية تركيزٌ عالميٌ على أنه في معالجة العمليات على المستويين المحلي والوطني توجد كذلك حاجةٌ إلى مراعاة الحجم الدولي . والأبعاد الدولية أمرٌ تناولته أيضاً التقارير الوطنية . وفيما يلي موجزٌ قصير بشأن العمليات الدولية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف التقليدية .

99- بصفة خاصة رئي أن القضايا الآتية هي قضايا ذات أهمية دولية في معالجة العوائق التي تعرقل إستبقاء واستعمال المعارف التقليدية :

(أ) تغير المناخ

(ب) العولمة

(ج) الآثار الجارية للإستعمار

(د) النزاعات والأنشطة العسكرية

(هـ) مرض الإيدز

(و) الأهداف الإنمائية للألفية

(ز) قانون حقوق الملكية الفكرية الدولي

(ح) التنمية الدولية للمساعدة في التغذية

(ط) المشاركة من جانب المجتمعات الأصلية على المستويات الدولية

تغير المناخ

100- إن جميع التقارير قد أشارت إلى تغير المناخ بإعتباره تهديداً نامياً يهدد إستمرار المعارف التقليدية وهو تهديد يقع بدرجة ملحة على المجتمعات التي تعيش في الجزر الصغيرة (ولاسيما في منطقة المحيط الهادئ) ، ومنطقة (المحيط المتجمد الشمالي) وفي الإرتفاعات العالية . والواقع أن كثيراً من المجتمعات مجبرٌ على إختيار مواقع جديدة لها أو تغيير أنشطتها التقليدية بسبب ذوبان الثلوج وارتفاع مستوى البحر وذوبان تراكمات الجليد وتزايد الكوارث الطبيعية . فمثلاً إن سكان مستوطنة لاتو في جزيرة تغوا في فانواتو قد بدأت في تفكيك ديارها الخشبية والانتقال إلى جزر مساحتها 600 متر تغطيها أشجار جوز الهند القائمة على الساحل داخل ماء البحر . وحيث أن ذلك يحدث للمجتمعات حول العالم كله فإن المجتمعات والدول الأشد تأثراً بتغير المناخ قليلاً ما تكون هي الفاعلة لتغير المناخ بل ينبغي معالجة هذه المشكلة على صعيد دولي .

العولمة

101- إن عولمة الاقتصاد لها تأثير شديد على السياسة والاقتصاد والثقافة على المستويات المحلي والوطني والاقليمي . والتجارة الحرة يهدد المعارف التقليدية بتوفير منتجات وسلع جديدة للمجتمعات قد تغير من أنماط العيش التقليدية لتلك المجتمعات وتحل محل الممارسات والأطعمة التقليدية وبينما تتنامى التجارة الحرة فإن عمليات صنع القرار التي تؤثر في الوصول إلى الأسواق واستعمال وحماية كثير من الموارد أمرٌ يتزايد حدوثه على المستوى الدولي . ونظراً لأن المجتمعات الأصلية والمحلية ليس لها صوت أو لها صوت مهمش فقط في كثير من المحافل الدولية فإن المجتمعات تحظى بخطٍ متناقص في التحكم في مواردها واقتصاداتها . وهذا بدوره يهدد مقدرة أي مجتمع على إستبقاء وإستعمال معارفه التقليدية . وقد لاحظ تقرير أمريكا الشمالية أن اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية كثيراً ما أدى إلى تنحية صوت ومصالح السكن الأصليين .

الآثار المستمرة للإستعمار

102- إن الكثير من التقارير الاقليمية تبينت الآثار الجارية للإستعمار كعائق محسوس يعرقل إستبقاء واستعمال المعارف التقليدية . وعلى الرغم من أن الإستعمار بمعناه التقليدي قد يكون قد انتهى إلا أن المواقف الموروثة عنه لا تزال تؤثر فيمن يملكون زمام الحكم . وقد أثرت تلك البقايا من الاستعمار أحياناً في تفكير المجتمعات الأصلية في أنفسها مما أدى أحياناً إلى تزعزع يقينها وضعف تقديرها الذاتي وقلة احترامها للقانون العرفي وإلى نقص في إحترامها لأنظمتها الذاتية في المعارف . وكذلك إن كثيراً من الهياكل الاجتماعية تظل استعمارية من حيث تأثيراتها مثل مؤسسات التعليم والصحة التي تعلق أكبر قدر من الأهمية

على المجتمعات السائدة بالقياس إلى مجتمعات المعرفة الأخرى . وفي خاتمة المطاف إن المطلوب للإقلال من الوقع المتبقي للإستعمار هو إحداث تغير في المواقف واسع النطاق من خلال التعليم العام والمصالحة واتخاذ تدابير منافية للتمييز ومن خلال تطبيق سياسات وبرامج جامعة لشتى الجوانب .

النزاعات والأنشطة العسكرية

103- لاحظت التقارير الاقليمية أن النزاعات والأنشطة العسكرية تأخذ أشكالاً مختلفة في المناطق المختلفة . ففي بعض الأنحاء مثل هاواي ومناطق المحيط المتجمد الشمالي رئي أن وجود القواعد العسكرية بل حتى الطيران على مستوى منخفض أمر يساعد على عرقلة استعمال واستبقاء المعارف التقليدية وفي أسوأ الحالات رئي أن النزاعات بين المجموعات العرقية والحروب أمرٌ يزعزع إلى أقصى حد استعمال واستبقاء تلك المعارف . ولوحظ في المنطقة الأفريقية أن طائفة البتوا في رواندا ، وهم من أقزام البيجمي قد وقعوا في حبائل النزاع بين مجموعات عرقية أخرى فأصيبوا بأضرارٍ جسيمة . وقد ركزت كثير من التقارير الاقليمية على أن السلم هو مطلب مسبق لإستبقاء واستعمال المعارف التقليدية .

مرض الإيدز

104- على الرغم من أن مرض الإيدز قد أعتبر قضية محلية ووطنية إلا أن أبعادها الدولية لا تزال قائمة . ومما لا شك فيه أن استعمال براءات الإختراع للحد من انتاج العقاقير الحيوية والحاجة إلى إتاحة عقاقير بديلة بأسعار مقبولة رئي أنها أبعاد دولية لمرض الإيدز وكذلك الأمر بالنسبة لإيجاد فاكسين له .

الأهداف الإنمائية للألفية

105- عندما أقر رؤساء الدول إعلان الألفية في سبتمبر 2000 ألزموا أممهم بجهود دولية لتخفيض الفقر في المناطق الحضرية والريفية على السواء وبتحسين الصحة وتعزيز السلم وحقوق الإنسان والاستدامة البيئية . بيد أنه لم يكن ثمة ممثلون للسكان الأصليين ضالعين في المفاهيم الأصلية للأهداف الإنمائية للألفية وكانوا حتى الآن غائبين بصفة عامة عن وضع الاستراتيجيات والمؤشرات وعن الرصد وعن التقارير المرحلية الخاصة بإدراك تلك الأهداف . وتبعاً لذلك فإن وعي السكان الأصليين وتفهمهم للأهداف الإنمائية للألفية أمرٌ ضعيفٌ جداً يزيد من استبعادهم عن العمليات الجارية .

106- إن التجاوز عن إشراك المجتمعات الأصلية قد يؤدي إلى إستبعادهم من تقاسم منافع الأهداف الإنمائية العلمية ويؤثر تأثيراً ضاراً في تلك المجتمعات . ثم أنه إذا لم يتم التوصل إلى المجتمعات الأصلية والمحلية في العالم ولم يشتركوا في الإنتفاع بالأهداف الانتمائية في الألفية فإن الجهود العامة لتحقيق تلك الأهداف بحلول عام 2015 قد تفشل في كثير من البلدان . وبصفة خاصة بينما تتعجل البلدان عملية التنمية لإنتشال سكانها من وهدة الفقر فإن المجتمعات الأصلية والمحلية تخشى أن تتحمل عبء التنمية المعجلة إذ أنها قد تحدث على حساب أراضيهم ومياههم وما فيها من موارد .

107- هناك أيضاً في بعض البلدان شواغل تتمثل في إحتمال ترك الشعوب الأصلية خارج نطاق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية إذ يصعب نسبياً التوصل إلى تلك المجتمعات لرفعها إلى مستوى معيشة المجموعات الأخرى من الناس . وهناك شاغل آخر يتمثل في أن تلك الأهداف المحمودة مثل " تخفيف وطأة الفقر المدقع" و"التعليم الأولي للجميع " يمكن أن تعمل ضد تطلعات المجتمعات الأصلية إذا كانت تلك المجتمعات غير

مشركة إشراكاً شاملاً في تفسيرها وتطبيقها . فمثلاً تخفيف وطأة الفقر الذي يترك المجتمعات معتمدة على المعونات من الأطعمة أمرٌ يعمل ضد إستبقاء واستعمال المعارف التقليدية . ثم أن معونة الأطعمة التي تستعمل بذوراً محورة جينياً قد تؤدي إلى قضايا تلويث محلي حيث تكون المجتمعات جنبت جزءاً من معونتها لإعادة زرع محاصيلها وكذلك فإن تعليم المدارس الأولية المفروض على المجتمعات الأصلية والمحلية عن طريق استعمال برامج التدريس الرئيسية الخالية من المحتوى الخاص بالمجموعات الأصلية أمرٌ من شأنه أن يعمل ضد استبقاء واستعمال المعارف التقليدية .

108- هذا هو باختصار التحدي المضاعف الماثل في الأهداف الإنمائية للألفية بالنسبة للمجتمعات الأصلية والمحلية . فهي من ناحية تملك حق إدماجها الكامل واستفادتها من الجهود العالمية لتحقيق الأهداف بينما يجب من ناحية أخرى احترام حقوقها في تحديد أولوياتها ومسالكها الذاتية في التنمية كي يكفل إسهام الأهداف في الإدراك الكامل وفي تعزيز إمكانيات هؤلاء الناس في إستبقاء واستعمال أنظمتهم من المعارف .

المشاركة من جانب المجتمعات الأصلية على المستويات الدولية

109- على الرغم من أن المشاركة من السكان الأصليين على المستويات الدولية قد تحسنت كثيراً في المجتمعات الحديثة إلا أن المجتمعات الأصلية لا تزال قلقة من أن مستوى إدراكها وقدرتها على المشاركة لا يزالان محدودين للغاية . إن المشاركين عن المجتمعات الأصلية والمحلية في الاجتماعات الاقليمية قد شاركوا في مساندة طرائق العمل المعمول بها في الفريق العامل المعني بالمادة 8(ي) كمثال على الممارسة الجيدة للكيانات الدولية الأخرى غير أنها أعربت في آنٍ معاً عن الحاجة إلى إشراكها بشكل أكبر في مجالات أخرى من الاتفاقية وكذلك في مناقشات عالمية حيوية أخرى بشأن قضايا مثل تغير المناخ والتنمية المستدامة .

تذييل

مصفوفة القضايا المشتركة – العمليات الوطنية التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف والابتكارات والممارسات التقليدية وتبين العمليات على المستوى المحلي التي يمكن أن تهدد الصون والحفظ والتطبيق للمعارف والابتكارات والممارسات (المقرر 10/6) المرفق الأول

ملحوظة :

إن هذه المصفوفة قد ملاءتها الأمانة وفقاً لما إذا كان العائق ينبغي معالجته باعتباره اولوية عالية (H) أو متوسطة (M) أو منخفضة (L) على المستويات المحلي أو الوطني أو الدولي . وقد حدد مستوى الأولوية على أساس تفهم الأمانة للمعلومات الواردة في التقارير الوطنية للمرحلة الثانية من التقرير المتعدد الجوانب بشأن الأوضاع القائمة والاتجاهات في المعارف والابتكارات والممارسات التي لدى المجتمعات الأصلية والمحلية بشأن الحفظ والاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي

العوائق الوطنية والمحلية والدولية التي تصادفها المجتمعات الأصلية والمحلية	أفريقيا	آسيا	أستراليا	المحيط المتجمد الشمالي	أمريكا اللاتينية والكاريبي	أمريكا الشمالية	الهادئ	ملحوظات مستوى العائق
عوامل إقليمية								
1- تدهور الأراضي	H	H	M	H	H	M	H	وطني ومحلي
2- الأبعاد العابرة للحدود أو للسلطات للمعارف التقليدية	H	H	M	M	H	M	H	وطني
3- تغير المناخ	H	H	M	H	M	M	H	دولي ووطني
القضايا الثقافية								
4- ضياع اللغات الأصلية	M	H	H	H	H	H	M	محلي

العوائق الوطنية والمحلية والدولية التي تصادفها المجتمعات الأصلية والمحلية	أفريقيا	آسيا	أستراليا	المحيط المتجمد الشمالي	أمريكا اللاتينية والكاريبي	أمريكا الشمالية	الهادئ	ملحوظات مستوى العائق
5- الديانات وأنظمة القيم الأجنبية المدخلة	M	M	H	H	M	H	M	محلي
6- الإستعمار المستمر	H	H	H	M	H	H	H	وطني ودولي
7- التحول إلى النظم الغربية / التسويق	H	H	H	H	M	H	H	محلي
8- الأهداف التي تتوخاها السياحة	H	M	M	M	H	H	M	محلي
العوامل الاجتماعية								
9- المنازعات / الأنشطة العسكرية	H	H	L	M	M	L	M	وطني ودولي
10- التكنولوجيات الجديدة	H	H	H	H	H	H	H	وطني
11- سبل العيش والأمن الغذائي	H	M	M	M	M	M	M	محلي
12- الفقر	H	H	H	H	H	H	H	محلي
13- أوضاع النساء في المجتمعات الأصلية	M	M	M	H	M	H	M	وطني ودولي
14- القضايا الصحية بما فيها مرض الإيدز	H	H	H	H	H	H	H	وطني ودولي
15- النقص في القدرة ، شاملاً في الإدارة والبحث والزعامة	H	H	H	H	H	H	H	محلي
16- العولمة شاملاً زيادة التجارة والتجارة الحرة وإتاحة المعلومات وتحقيق الإنسجام في الآثار	H	H	H	H	H	H	H	وطني ومحلي

العوائق الوطنية والمحلية والدولية التي تصادفها المجتمعات الأصلية والمحلية	أفريقيا	آسيا	أستراليا	المحيط المتجمد الشمالي	أمريكا اللاتينية والكاريبي	أمريكا الشمالية	الهادئ	ملحوظات مستوى العائق
الثقافية								ودولي
العوامل الديمغرافية								
17- تزايد السكان	H	H	L	L	M	L	M	وطني ومحلي
18- الأنماط المختلفة في السكان بالقياس إلى الأغلبية بما في ذلك زيادة عدد الناشئين من السكان	H	M	M	M	M	M	M	وطني ومحلي
19- زيادة التحول إلى الحضر ، تحركات السكان وهجراتهم	H	H	H	M	H	M	H	وطني ومحلي
القضايا القانونية								
20- النقص في الاعتراف الرسمي واحترام المعارف التقليدية	H	H	M	M	M	M	M	وطني ودولي
21- القضايا الاقتصادية شاملةً التجارة البيولوجية والتنقيب البيولوجي وقضايا الملكية الفكرية	H	H	M	M	H	M	H	وطني ودولي
22- النقص في الحيازة الآمنة للأراضي	H	H	H	H	H	H	H	وطني ومحلي
23- أوضاع السكان الأصليين – بما في ذلك	H	H	H	M	H	H	M	وطني ومحلي

العوائق الوطنية والمحلية والدولية التي تصادفها المجتمعات الأصلية والمحلية	أفريقيا	آسيا	أستراليا	المحيط المتجمد الشمالي	أمريكا اللاتينية والكاريبي	أمريكا الشمالية	الهادئ	ملحوظات مستوى العائق
التمييز العنصري وأي شكل من التمييز								
24- النقص في الاعتراف وبالتوصل إلى الحقوق على الموارد (التقليدية)	H	H	H	M	M	H	M	وطني
السياسات والبرامج								
25- التعليم الغربي المفروض	M	H	H	H	H	H	H	وطني
26- الإعانة بالإطعمة والأطعمة المدخلة	H	M	H	H	M	H	M	وطني ودولي
27- التنمية غير الملائمة أو غير المستدامة	H	H	M	H	H	H	H	وطني ودولي
28- النقص في المشاركة في صنع القرار	H	H	H	H	H	H	H	وطني ودولي